عبد الأنبار
احمد حمزه

« لواء الإسلام »

السنة السادسة
العـــدد الأول

غرة رمضان ١٣٧١
٢٥ مايـو ١٩٥٢

https://t.me/megallat/
Not-for-salle
جروب مجلات قديمة - تلجرام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

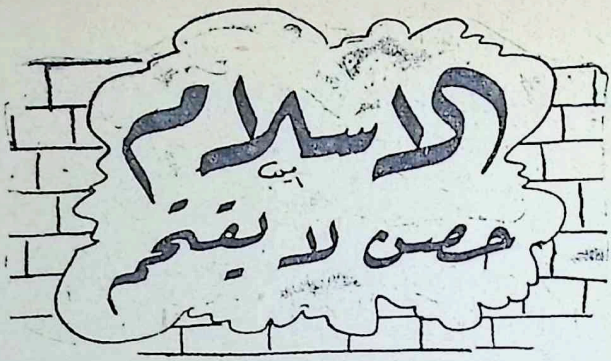


أخذت المبادئ الشيوعية تفرض نفسها فى بعض الأقاليم العربية ، ولم تجد حاجزاً حصيناً يحول بينها وبين القلوب ، إلا الإسلام .

فسلطوا أدوات التخريب والهدم عليه ، يريدون أن ينقضوا بناءه ، ويأتوه من قواعده ، حتى إذا تهدم البناء ، وذهب الإيمان من القلوب ، ملأوها بمبادئهم المخربة الهادمة ، وآرائهم التى تقضى على كل المعانى الإنسانية العالية .

ولكن أنى يكون لهم ذلك ، إنه لن يكون إلا إذا ارتد المسلمون ، ومعاذ الله أن يرتدوا ، وقد وعد الله سبحانه وتعالى أن يبقى الإسلام إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، وقد قال سبحانه : « مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِى اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ » ولكن يجب أن نقول إن الحصن الإسلامى الذى ترتد السهام دونه إلى نحور مصوبيها ، له أركان لابد أن تقوم ، ودعائم هى أساس بنائه القويم ، وأى خلل فى أركانه أو دعائمه يصيب البناء من أساسه ، ويخشى معه أن يجد أولئك المتربصون بالحقائق الإسلامية الثغرة التى ينفذون منها ، حاملين معاولهم بأيديهم ليأتوا على البناء كله .

ولذلك يجب علينا نحن المؤمنين أن ندرع بحقائق الإسلام كلها ، لا نأخذ ركناً ، ونترك الآخر ، ولا نهدم دعامة من دعائمه بأيدينا ، فإننا إن فعلنا ذلك فقد سهلنا على الهدامين ، ومكناهم من الحصن الحصين .

لقد نظم الإسلام الوسائل لتربية النفس الإسلامية بالعبادات المختلفة ، ليمتلىء قلب المؤمن إيماناً ، ويزداد تثبيتاً ويقيناً ، ويعمر قلبه بذكر الله «أَلَا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ».

فعلينا إذا أردنا أن نتحصن بحصن الإسلام أن نعمل على احترام الشعائر الدينية فى كل مظاهرها .


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لقد نظم الإسلام قوانين التعامل ، وسهل للفقير أن يعيش وللقادر أن يعمل ، وفتح باب الفرص لكل عامل ، وهيأ الأسباب لتتمكن كل قدرة من أن تجد حيزها فى العمل ، وهو ما يسمى فى عرف الاجتماعيين فى هذه الأيام « تكافؤ الفرص » ، وجعل الجزاء متساوياً مع العمل ، فمن يعمل قليلا يجد جزاء عمله ، ومن يعمل كثيراً ينل ثمرات عمله .

جعل الناس جميعاً متساوين أمام أحكامه ، لا فرق بين الشريف والضعيف ، ولا بين الخطير والصغير ، ولا بين الغنى والفقير . فالناس يتساوون فى الحقوق والواجبات ، وإن تفاوتوا فى القدرة على العمل ونتائج الأعمال .

لم يمح الإسلام الغنى والفقر من سجل هذا الوجود ، لأنه ما دامت القوى تتفاوت ، والفرص المشروعة تتباين ، ومقادير الله مسيطرة على كل شىء ، فلابد أن يكون التفاوت غنى وفقراً .

ولكن الإسلام لم يجعل للغنى حقاً فوق حق الفقير ، بل ضاعف عليه الواجبات ، فإذا كان قد ابتلى الفقراء بالفقر ، فقد جعل لهم حقاً معلوماً فى أموال الأغنياء .

مكن القادر من أن يعمل ، وكفل للعاجز العيش من غير حرمان ، ولم يجعل فى ذلك إذلالاً ، بل أوجب على ولى الأمر أن يجمع ما فرض على الغنى حقا للفقير ، ويتولى هو التوزيع من غير إذلال ولا مهانة ، حتى إن الإمام عمر رضى الله عنه كان يعتبر نفسه خازن بيت المال ، يوزع ما فيه على الفقراء والمساكين ؛ ولقد هم بأن يطوف فى البلاد الإسلامية يبحث عن الفقراء ليعطيهم ، ويمكن القادرين منهم أن يعملوا..

إن الإسلام نظم الملكية أمثل تنظيم ، ولم يجعلها طاغية مستبدة ، ولا مسيطرة متحكمة ، بل جعل عليها فروضاً وواجبات ليتم التكافل الاجتماعى على أمثل وجه وأحكمه .

ولقد قال النبى صلى الله عليه وسلم : « من ترك مالاً فلورثته ، ومن ترك عيالاً فإلىَّ وعلىَّ » .

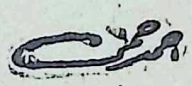



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد أبو زهرة

# تفسير القرآن الكريم

« إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْكُفْرَ بِالإِيمَانِ لَنْ يَضُرُّوا اللهَ شَيْئًا ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (١٧٧) وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ ، إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا ، وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ (١٧٨) مَا كَانَ اللهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ، وَمَا كَانَ اللهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ ، وَلَكِنَّ اللهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ ، فَآمِنُوا بِاللهِ وَرُسُلِهِ ، وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ (١٧٩) » .

( سورة آل عمران )

١ — النص الكريم فى بيان معاملة الله تعالى للذين يتركون الحق ، ويتبعون الضلال ، ويحادون الله ورسوله سرا وإعلانا ، وقد بين سبحانه فى الآية أنه لا يصح أن تكون مسارعة الكفار فى الكفر وتنقلهم من حال إلى حال فيه سببا فى حزنك ، وإلقاء الغم فى قلبك ، لأنهم لا يضرون إلا أنفسهم ولن يضروك شيئاً ما دام الله سبحانه معك ، ولن يتخلى عنك ، وفى هذه الآيات يبين معاملة الله تعالى لهؤلاء الكافرين ، واختباره سبحانه للمؤمنين ، وأنه سبحانه وتعالى قد قدر كل ذلك فى علمه المكنون الذى لا يطلع عليه أحد ، وقد قال سبحانه فى أوصاف الكافرين :

« إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْكُفْرَ بِالإِيمَانِ لَنْ يَضُرُّوا اللهَ شَيْئًا ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ » .

٢ — هذه الآية تبين حال الذين عاندوا الرسول ، ولم يخلصوا فى طلب الحق ،



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهؤلاء أقبلوا على الكفر راغبين فيه طالبين له ، حتى إنهم ليجعلون الإيمان الذى أودعه الله تعالى النفوس فى تكوينها ، وجعله موضع النور فى كيانها — ثمنا يقدم فى نظير الكفر الذى يأخذونه ، وفى هذا دلالة على أمرين — أولهما — أن الكافرين طُمِسَ على قلوبهم فاستبدلوا بفطرة الإيمان التى فطر الله الناس عليها كفرا قامت الدلائل على بطلانه ، فكان هذا دليلا على تمكن الضلال ، وكل مايقع منهم بعد ذلك من شر يجب أن يكون متوقعاً ، فيهون أمره ، ويضعف فى النفس أثره . ثانيهما أن الإيمان فى ملك كل إنسان ، وهو الأصل الذى يجب أن يهتدى إليه عندما تلوح ظواهره وبيناته فإن الله تعالى قد ألهم كل نفس فجورها وتقواها ، والبينات الشاهدة الواضحة المؤيدة الهادية تجعل الإيمان فى قبضة يد طالب الحق ، فإذا فتح قلبه للكفر ، فقد باع أغلى شىء فى الوجود ، وهو الإيمان ، بأحقر شىء فى الوجود ، وهو الكفر ، والكلام بعد ذلك فيه استعارة تمثيلية ، وهى تصوير الكافر الذى يترك بينات الله وآياته ، وإنها لكثيرة ، ويختار الضلال مع قيام الأدلة على بطلانه ، بمن يكون فى يده أجود بضاعة ، ويبيعها بأرخص الأثمان ، بل بشىء لايفيد قط ، وفيه إشارة إلى أن الكافرين يعلمون أن ماهم عليه هو الباطل ، ولكنه العناد والطغيان ، وقد ذكر ذلك سبحانه وتعالى بقوله : « وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ » .

٣ — وقد بين سبحانه أن هؤلاء الذين اتجروا بإيمانهم وجعلوه سلعة تباع مغبة فعلهم عليهم وحدهم دون سائر الناس ، ولن يضروا المؤمنين إلا أذى والعاقبة للمتقين ، ولذا قال سبحانه : « لَنْ يَضُرُّوا اللهَ شَيْئاً » أى ليس فى طولهم ولا فى طاقتهم أن يضروا دين الله تعالى ولا رسول الله تعالى ، ولا المؤمنين بالله تعالى شيئاً من الضرر الذى تكون عاقبته انتصارهم إلى النهاية ، فإن الله تعالى ناصر دينه خاذل أعداء الحق ، فإضافة إرادة الضرر إلى الله تعالى على حذف مضاف ، أى وتقديره دين الله أو رسوله أو المؤمنين بالله ، وفى حذف المضاف إشارة إلى أن ما يفعله المشركون ويوجهونه إلى المؤمنين إنما يوجهونه إلى الله تعالى رب العالمين ؛ وذلك إعلاء للدين وللرسول وللمؤمنين .

وإذا كان أولئك لا يضرون الله فهم لايضرون إلا أنفسهم ، وبين سبحانه الضرر الذى يلحقهم بقوله سبحانه: « وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ » أى عذاب مؤلم شديد الإيلام لهم فى الدنيا وفى الآخرة ، فآلامهم فى الدنيا هزائم تتلوها هزائم ، وخزى وسقوط لهم عن علياء طاغوتهم إلى الدرك الأسفل ، وفعيل هنا بمعنى فاعل ، كبديع السموات والأرض بمعنى مبدع .

ولقد يسأل سائل : لماذا يتمتع هؤلاء بالسلطان ، ولماذا ينتصرون أحيانا ؟ فبين



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سبحانه أن ذلك إملاء لهم ، فقال :

«ولا يَحْسَبَنَّ الَّذينَ كَفَرُوا أَنَّما نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ » .

٤ — قد يرد على الخاطر : إذا كان أمر الله هو الغالب فلم يترك هؤلاء فى هذا النعيم ؟ فقال سبحانه ذلك النص الكريم .

الإملاء : الإمهال والتخلية بين العامل والعمل ليبلغ مداه ، من قولهم : أملى لفرسه إذا أرخى له الطول ليرعى كيف شاء . ويطلق الإملاء على طول العمر ، وهو من أملى بمعنى أعطاه مَلَاوة أو مهلة من الزمان ؛ جاء فى مفردات الراغب الأصفهانى : « الإملاء الإمداد ، ومنه قيل للمدة الطويلة مَلَاوة من الدهر ، وملى من الدهر » .

وهنا فى النص الكريم قراءتان إحداهما بالياء أى : « وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ » ويكون النهى عن الظن متجهاً للذين كفروا ، والمعنى على هذا لا يجل بخواطر أولئك الكافرين أن إملاءنا لهم بإعطائهم نعيما فى الدنيا ، وإرخاء العنان لهم ، وتمتيعهم وعدم القضاء عليهم دفعة واحدة فيه خير لهم ، ويكون مفعولا يحسب قد سد مسدها أن المصدرية وما بعدها فإن ذلك كثير فى القرآن وكثير من كلام العرب ، كقولك عن شخص : لا يحسب أنه عالم .

وعلى القراءة الثانية ، «وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ » يكون الخطاب بالنهى متجها إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، ويكون المفعول الأول هو الذين كفروا ، وأنما نملى لهم خير لأنفسهم بدل من الذين كفروا ، وسد مسد المفعول الثانى ، ويصح أن يكون هو المفعول الثانى ، ويكون المعنى على هذا : لا تظن يا محمد ولا يظن أحد من أمتك الذين كفروا قد أملى لهم لخير يأتيهم ، ويكون توجيه الظن إلى الذين كفروا له فائدة ، لأن الظن قد سبق إلى المؤمنين من أشخاصهم ، وما أوتوا من مال وقوة وعز نفر ، وبقاءهم على هذا أمداً طويلا .

وقد صرح سبحانه من بعد ذلك بنتيجة الإملاء فقال سبحانه :

« إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْماً ، وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ » .

٥ — والمعنى أننا لا نملى للذين كفروا إلا لنتيجة واحدة مقررة ثابتة ، وهى أن يزدادوا إثماً ، وينالهم عذاب مهين مذل لهم فى الدنيا والآخرة ، فإنهم إن كانوا قد نالوا فى هذا الإملاء نعيما وعزا ، فإنهم بعد ذلك سينالهم العذاب الأليم المهين الذى لا يكون لهم قبل بدفعه .

واللام هنا لبيان العاقبة لا للتعليل والغاية وذلك كقوله تعالى : « فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَناً » وذلك بيان للنتيجة ، لأن نتيجة الالتقاط كانت كذلك ، وإن كان الباعث فى الحقيقة هو أن يتخذوه لهم وليا وموضع سرور ، وبهذا تكون الآية مبينة لغاية عملهم ، وأن النتيجة شر لهم لا محالة .


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٦ — وقد يقول قائل إن من الكافرين من تكون زيادة الإملاء له سبباً فى زيادة خير يقوم به وإن كان كافراً ، وإن من هؤلاء الكافرين من يؤمن ويحسن إيمانه ، فكان حقاً أن الإملاء أنتج خيراً إذ مكنهم من الإيمان .

ونقول فى الإجابة عن الأول إن زيادة الإثم ، لا تمنع وجود فعل خير ، وهم يزداد إثمهم باستمرارهم على الكفر ومشاقة الله ورسوله على أن ما يفعلون من خير يحبطه جحودهم وإنكارهم ومعاندتهم لله سبحانه إذ تنقصهم عند فعل الخير النية الطيبة .

وعن الثانى نقول إن زيادة الإثم مشروطة باستمرارهم على الكفر ، لأن الإملاء ينقطع بإيمانهم ، وإن الإملاء إنما هو لأجل مشاقة الله ورسوله وإعلان الكفر ومحادة الحق ، وبإيمانهم تنتهى هذه المشاقة فيزول سبب الإملاء ، وإن زيادة الإثم إنما هى منوطة بوصف الكفر ، فبانتهائه تزول الزيادة ، بل يغفر الله سبحانه وتعالى ما سبق كما قال تعالى : « قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ » .

وقد وصف عذاب هؤلاء بأنه مهين ليتعزى المؤمنون عما يرون من عزة هؤلاء وسلطانهم ببيان أنهم سيكونون من بعد فى أشد الذلة لأن عذاب الله سبحانه سيريهم الهوان الحقيقى الدائم الذى لا رفعة معه .

وقد بين سبحانه أن تلك الشدائد التى تنزل بالمؤمنين هى خير لهم ليتبين الطيب من الخبيث ، ولذا قال سبحانه : « مَا كَانَ اللهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ » .

٧ — كانت هذه الشديدة التى نزلت بالمسلمين فى غزوة أحد سبباً فى أن عرف المؤمنون الصادقون من المنافقين وضعاف الإيمان ، وقد بين سبحانه أن شأن الله تعالى فى عباده أن يختبرهم ، ويصهر جماعتهم بالشدائد لينفصل عنهم الخبث ، كما ينفصل الخبث عن الذهب بصهره ، ويذر : معناها يترك ، وقوله : على ما أنتم عليه ، من اليسر ، وعدم التعرض للشدائد ، ومعنى يميز يفصل ، وقرئ يُميز أى يحدد ويبين ، والطيب هو الصادق الإيمان ، والخبيث هو المنافق ومن يثق به من ضعاف الإيمان ، ومعنى النص الكريم ما كان من شأن الله تعالى وسنته فى عباده ، ومعاملته لأهل الإيمان والصدق أن يتركهم فى حال من اليسر الذى لا صعوبة معه ؛ فإن ذلك يجعلهم مختلطين لا تميز يميز من دخل فى الإيمان وأشرب قلبه حبه ، ومن دخل فى الإسلام ولم يذق حلاوته ، ومن أضمر الكفر وأظهر الإيمان ، وما كان الله تعالى ليتركهم غير متميزين حتى يبين الخبيث من الطيب ، وتنفصل الأقسام ، وتتميز كل جماعة بحقيقتها وهذا على أن قوله تعالى : على ما أنتم عليه من نصر مستمر ، لا مشقة فيه ولا ابتلاء . وعلى أن قوله تعالى : « عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ » بمعنى مختلطين غير متميزين يكون السياق واضحاً ، وقد بينه الزمخشرى بقوله : « لا يتركهم



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مختلطين حتى يميز الخبيث من الطيب بأن يكلفكم التكاليف الصعبة التى لا يصبر عليها إلا الخلص الذين امتحن الله قلوبهم كبذل الأرواح فى الجهاد ، وإنفاق الأموال فى سبيل الله ، فيكون عيارا على عقائدكم ، وشاهداً بضمائركم ، حتى يعلم بعضكم ما فى قلب بعض من طريق الاستدلال ، لا من جهة الوقوف على ذات الصدور والاطلاع عليها فإن ذلك مما استأثر به علم الله » .

وإن أولئك المنافقين الذين يتخذون من الهزيمة دليلا على عدم صدق الرسول لكاذبون لأن الله لا يطلع على غيبه أحداً ، وما كان لكم معشر المؤمنين أن تعلموا حقيقة المنافقين وضعاف الإيمان فإن ذلك من الغيب .

« وَ مَا كَانَ اللهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ ، وَلَكِنَّ اللهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ » .

٨ — الغيب ضد المشاهد ، وهو ما غيب عنا مما لا نعلمه بطريق الحس ولا تصل عقولنا المجردة إلى معرفته ، كالعلم بما يكون فى المستقبل ، وحقيقة الملائكة وذواتهم ، وغير ذلك مما غيب الله عنا علمه ، واجتبى معناها اختار واصطفى ، والمعنى : من شأن الله تعالى أن لا يطلع عباده المؤمنين على الغيب من الأمور ، حتى يعرفوا ما يكون لهم فى الغد ، بل إنه يغيب المستقبل عنهم ليجدوا ويجتهدوا ، ويعملوا ، وسيرى الله عملهم ورسوله والمؤمنون ، ومع ذلك يصطفى من رسله من يطلعهم على بعض الغيب ، كما كان يطلع رسوله أحياناً على بعض ما يدبر له كإطلاعه على ما دبره اليهود لاغتياله ، وكإطلاعه على من حملت رسالة إلى قريش تخبرهم بسر غزوته لهم ، وكمكاشفته بالوحى لجبريل الأمين ، وهكذا من شئون الغيب .

ويستفاد من هذا أن الله سبحانه وتعالى قد اختص بعلم الغيب ، كما قال تعالى : « وعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُها إلا هُو » وأن الأنبياء قد يصطفى الله منهم من يعطيه علم بعض المغيبات ، فما يعطيهم يعلمونه ، وإنه لنزر قليل لا يعد شيئاً ، ولقد قال سبحانه على لسان نوح عليه السلام : «وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ » . وقال تعالى عن النبى صلى الله عليه وسلم : « ولَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ » .

« فَآمِنُوا باللهِ ورُسُلِهِ ، وإِنْ تُؤْمِنُوا وتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ » .

٩ — أى إذا علمتم أن الله تعالى لا يطلع على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول فإنه يتعين أن تؤمنوا بالله حق الإيمان بأن تعرفوه متصفاً بصفات الكمال منزهاً عن المشابهة للحوادث ، ليس كمثله شىء وأن تؤمنوا برسله فتعرفوا حقيقة رسالتهم وأن تؤمنوا بالله حق الإيمان ، وبالرسل وما جاءوا به وتتقوا الله وتجعلوا وقاية لأنفسكم بالطاعات تقومون بها وتؤدونها على وجهها فلكم أجر عظيم .


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد الوهاب حمودة

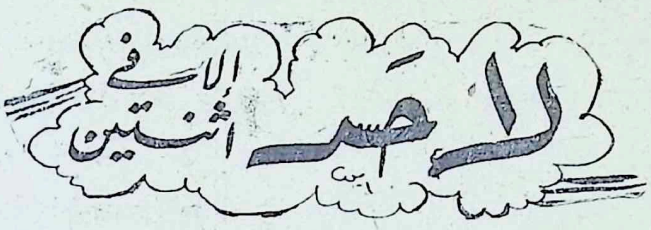


روى فى الصحيحين عن ابن مسعود رضى الله عنه قال :

سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول : لاحسد إلاّ فى اثنتين : رجل آتاه الله مالا فسلّطه على هلكته فى الحق ، ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضى بها ويعلمها الناس .

المعنى :

ذكر النووى فى شرح مسلم قال العلماء : الحسد قسمان حقيقى ومجازى ، فالحقيقى هو تمنى زوال النعمة عن صاحبها ، وهذا حرام بإجماع الأمة مع النصوص الصحيحة .

وأما المجازى فهو الغبطة وهو أن يتمنى مثل النعمة التى على غيره من غير زوالها عن أصحابها ، فإن كانت من أمور الدنيا كانت مباحة وإن كانت طاعة فهى مستحبة .

والمراد بالحديث : لا غبطة محبوبة إلاّ فى هاتين الخصلتين :

إحداهما أن ينعم الله على رجل بالغنى فينفقه فى الوجوه التى يرتضيها الدين ، والأخرى أن يمكن رجلا من علوم الشرع وفهمها فيحكم بها بين الناس وينشرها فيهم .

فالغبطة محمودة والحسد مذموم . لأنه خلق ذميم مع إضراره بالبدن وإفساده للدين حتى لقد أمر الله بالاستعاذة من شره فقال تعالى ( وَ مِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ) وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : ( دب إليكم داء الأمم قبلكم البغضاء والحسد هى الحالقة حالقة الدين لاحالقة الشعر والذى نفس محمد بيده لا تؤمنوا حتى تحابوا ، ألا أنبئكم بأمر إذا فعلتموه تحاببتم ، أفشوا السلام بينكم ) فأخبر صلى الله عليه وسلم بحال الحسد وأن التحابب ينفيه وأن السلام يبعث على التحابب فصار السلام إذن نافياً للحسد .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقال بعض السلف : الحسد أول ذنب عصى الله به فى السماء يعنى حسد إبليس لآدم عليه السلام ، وأول ذنب عصى الله به فى الأرض يعنى حسد ابن آدم لأخيه حتى قتله .

وقال بعض الحكماء : من رضى بقضاء الله تعالى لم يُسخطه أحد ومَن قنع بعطائه لم يدخله حسد .

ولو لم يكن من ذم الحسد إلاّ أنه خلق دنىء يتوجه نحو الأكفاء والأقارب ويختص بالمخالط والمصاحب لكانت النزاهة عنه كرما والسلامة منه مغنما فكيف وهو بالنفس مضر وعلى الهم مصرّ حتى ربما أفضى بصاحبه إلى التلف من غير نكاية فى عدو ولا إضرار بمحسود ، وقد قال معاوية رضى الله عنه : ليس فى خصال الشر أعدل من الحسد يقتل الحاسد قبل أن يصل إلى المحسود .

وحقيقة الحسد شدة الأسى على الخيرات تكون للناس الأفاضل وهو غير المنافسة وربما غلط القوم فظنوا أن المنافسة فى الخير هى الحسد وليس الأمر على ما ظنوا لأن المنافسة طلب التشبه بالأفاضل من غير إدخال ضرر عليهم .

وقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال ( المؤمن يغبط والمنافق يحسد )

واعلم أن دواعى الحسد ثلاثة :

أحدها بغض المحسود فيأسى عليه بفضيلة تظهر أو منقبة تشكر فيثير حسداً قد خامر بغضا .

والثانى أن يظهر من المحسود فضل يعجز عنه فيكره تقدمه فيه واختصاصه به فيثير ذلك حسداً لولاه لكف عنه .

والثالث أن يكون فى الحاسد شح بالفضائل وبخل بالنعم وليست إليه فيمنع منها ولا بيده فيدفع عنها لأنها مواهب قد منحها الله من شاء فيسخط على الله عز وجل فى قضائه ويحسد على ما منح من عطائه .

وهذا النوع من الحسد أعمها وأخبثها إذ ليس لصاحبه راحة ولا لرضاه غاية ، فإن اقترن بشر وقدرة كان بورا وانتقاما وإن صادف عجزا ومهانة كان جهدا وسقاما .

يقول الغزالى فى كتابه « الإحياء » ( باب فى علاج مرض الحسد ) :

قد علمنا أن الحسد من الأمراض العظيمة للقلوب ولا تداوى أمراض القلوب إلا بالعلم والعمل — والعلم النافع لمرض الحسد هو أن تعرف تحقيقاً أن الحسد ضرر عليك فى الدنيا والدين ، وأنه لا ضرر فيه على المحسود لا فى دينه ولا فى دنياه بل ينتفع به فيهما ومتى عرفت هذا عن بصيرة ولم تكن عدو نفسك امتنعت عن الحسد لا محالة .

أما كونه ضررا عليك فى الدين فهو أنك بالحسد قد سخطت على قضاء الله تعالى ، وكرهت نعمة الله التى قسمها بين عباده ، وانتقدت عدله الذى أقامه فى ملكه بخفىّ حكمته فاستنكرت ذلك وهذه جناية كبرى فى عين التوحيد والإيمان .


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأما كونه ضرراً عليك فى الدنيا فهو أنك تتألم بحسدك وتصير فى كبد وغم كلما أنعم الله مالى بنعمة على أعدائك ولا تزال تتعذب إذا صرف عنهم بلية نزلت بهم فتبقى متعب القلب ضيق الصدر ومع هذا فلا تزول النعمة عن المحسود بحسدك ولو كنت تؤمن بالبعث والحساب ما حسدت .

وبعد فإن ما يستنبط من الحديث الذى بين أيدينا :

١ — النهى عن الحسد المذموم لأنه يوقع العداوة والبغضاء بين الناس من غير داع مقبول ويسىء إلى صاحبه ويقلق باله .

أما الحسد المحمود ( الغبطة ) فرغوب فيه إذ يؤدى إلى أعمال الخير والتسابق فيها وهذه صفات تكفل السعادة للفرد والجماعة .

٢ — الحث على إخراج المال وإنفاقه فى وجوه الخيرات والبر كبناء المساجد والمصانع والملاجئ ومساعدة الأرامل وتعليم الأيتام ومعالجة المرضى وأمثال ذلك . وفى هذا محاربة للأثرة واسترضاء لله وللناس ومساعدة على تخفيف آلام المجتمع .

٣ — الحث على نشر العلوم الشرعية وعدم الضن بها ويقاس عليها سائر العلوم النافعة وفى هذا محاربة للجهل وقضاء على آثامه وجرائمه وإنهاض للأمم وإنقاذ لها من مهاوى الضلالة وحضيض الجهالة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد البنا

العيد يوم تجتمع فيه أيام وفترة تذكر الإنسان بفترات وهو وقت محبوب عند الناس لأنهم يشعرون أنهم فى شغل فاكهون وأنهم فى مرح لاعبون تركوا جميعاً أعمالهم وشواغلهم وفرغوا إلى لون من الحياة بهيج يطالعهم كل حين من الزمان فيخفف عنهم أعباءهم ويطرح أوزارهم ويخلدون إلى الراحة فتشعر بالسكينة قلوبهم وتخلو عقولهم من الهم والتعب فتهدأ نفوسهم والإنسان لا يحس الراحة إلا إذا جاءت بعد عناء ولا يشعر بالنعيم إلا إذا كان بعد شقاء وما أكثر ما يضيق الناس بهمومهم ومشكلاتهم وهى التى تتيح لهم الشعور بالسكون والهدوء فى يوم فارغ من العمل كيوم العيد .

إن العيد عند المسلمين موسم من مواسم البر ومظهر من مظاهر التضامن والتكافل فالله تعالى شرع فيه الصدقات ليغيث المسلم ملهوفا ويواسى محتاجا ويطعم فقيراً لذعته الفاقة ويعز مسكينا أذلته الحاجة ويحنو على يتيم لا يجد حنانا ويحسن إلى بائس يطلب إحسانا وكان ذلك بمثابة امتحان للصائم هل أفاد من صومه فطهر نفسه من البخل وخلصها من الحرص واهتدى بهدى المسلمين الذين كان صيامهم عبادة وذكرا وجعلوا فطرهم قنوتا وشكرا فالأعياد مواسم الله وموائده وأكمل زينتها وأتم بهجتها فيما نقدم من خير وما نبذل من بر وفيما نسخو به من متاع لكل شقى ومحروم ومعوز ومهضوم مهما تباعدت بهم الأقطار واختلفت الديار فما أحسن أن نطعم جائعا أو نكسو عاريا أو نأسو جرحا أو نمد للسائل يدا فبذلك تتجلى الصورة الرائعة التى رسمها سيد البشرية محمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم للرابطة القوية والصلة الروحية بين المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها حين يقول فى الحديث


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشريف ( ترى المسلمين فى توادهم وتراحمهم مثل الجسد إذا اشتكى عضو من أعضائه تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى ) .

والمؤمن موكل بالمساعدة زاهد فى الجمع واحتجان المال وقد قال جابر : قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال : جبريل عليه السلام قال الله تعالى (إن هذا دين أرتضيه لنفسى ولن يصلحه إلا السخاء وحسن الخلق فأكرموه بهما ما استطعتم ) .

وروى المقدام بن شريح عن أبيه عن جده قال قلت يارسول الله دلنى على عمل يدخلنى الجنة قال ( إن من موجبات المغفرة بذل الطعام وإفشاء السلام وحسن الكلام ) وفى حديث كريم ( يقول الله تعالى اطلبوا الفضل من الرحماء من عبادى تعيشوا فى أكنافهم فإنى جعلت فيهم رحمتى ولا تطلبوه من القاسية قلوبهم فإنى جعلت فيهم سخطى وإن لله عباداً يختصهم بالنعم لمنافع العباد فمن بخل بتلك المنافع على العباد نقلها الله إلى غيره ) وإذا كانت هذه السجايا من الخلال الكريمة فى بنى الإنسان فإنها فى الأعياد أكرم وإذا كانت طيبة فإنها فى مواسم الخيرات أطيب فإن من علو النفس وسمو الخلق ألا يستأثر الإنسان بالمتعة والنعيم وأخوه يقاسى الألم والحرمان يبيت على الطوى لا يجد ما كلا ويسير عارياً لا يجد ملبساً ويبكى جاره فلا يجد ما يرقئ دمعته ويلتاع صديقه فلا يجد ما يخفف لوعته وحينئذ ينقسم الناس قسمين سعداء يصيبون راحة ونعيما وأشقياء يقاسون نكالا وجحيما وما بذلك جاء الإسلام ولا لمثله شرعت الأعياد .

فما أسعد الذين يذكرون فى العيد غيرهم كما يذكرون أنفسهم ويحاربون الأثرة البغيضة ويطهرون قلوبهم من العداوة والبغضاء حتى تعود نقية ناصعة تفيض على الناس براً وحناناً وتحفق لهم حباً وإحساناً أولئك فقط هم الذين يستمتعون بعيد القطر متاعا خالداً وأولئك هم الذين يبدو فيهم ماله من حكمة بالغة وسنة نافذة وإن الإنسان إذا سمت نفسه واتسعت نواحى إنسانيته أدرك أن جمال الدنيا فى الإيثار وبهجتها فى السخاء بالدرهم والدينار وإن الرجل الفاضل ليهتز قلبه حين يرى أنه سد خلة ويترنح بشرا وسروراً إذا أسعد غيره ويرى أن الدنيا لا تتم فيها الغبطة إلا بطاعة الله والبذل ابتغاء رضاه ويقول أبو العتاهية :

ما أحسن الدنيا وإقبالها
إذا أطاع الله من نالها
من لم يواس الناس من فضلها
عرض للادبار إقبالها

قال المأمون حين سمع هذا الشعر : ما أجود البيت الأول فأما الثانى فما صنع فيه الشاعر شيئا فإن الدنيا تدبر عمن واسى منها أو ضن بها وإنما توجب السماحة بها الأجر والضن


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بها الوزر ومن ذا الذى يستطيع أن يسعد بالدنيا وتتم له سعادته ومن حوله إخوانه فى الدين وفى الإنسانية يعانون من العوز والحرمان والحاجة والفاقة مايملأ قلوبهم حزناً ويثقل صدورهم كآبة وهما ويجعل الأعياد لديهم محنة قاسية وكربة غاشية وإن العيد إذا تجرد من الكرم والإيثار وتخفيف الهم وإقالة العثار أصبح مظهراً خاويا ومتاعاً فانياً يتمتع به قليل من المترفين يلهون فيه ويلعبون ويأكلون ويعبثون وهم بغيرهم لايشعرون بئست الإنسانية إذا كانت لاتهدى صاحبها إلى الرشد وتعست الأرض إذا لم يتعاون أهلها على العيش الرغد وما قيمة الحياة إذا كانت مادية لاروح فيها وما قيمة الإنسان الذى يتهافت على المال لايعرف لغيره قيمة ويتكالب على المتاع لا يرى لسواه معنى .

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للانسان وهو يعظه ( ليس لك من مالك إلا ما أكلت فأفنيت أو لبست فأبليت أو تصدقت فأمضيت وما سوى ذلك للوارث ) وكذلك يتبع رسول الله عقلاء الناس وحكماؤهم فترى أحد الشعراء يقول :

أنت للمال إذا أمسكته
فإذا أنفقته فالمال لك

وتراهم يزهدون الطامعين فى الأموال ويرغبون الناس أن يشتركوا فى رفع معنويات الحياة ورياضة الأنفس على العفة والقناعة ويصورون للناس هذه الأعراض فى صورتها التى تعافها نفس الحر وتزدريها وتعرض عنها وتغمض فيها ويخلعون على تلك المتع صوراً يستقونها من حوادث الزمان تصرف الإنسان عن الحرص والطمع وتبغض إليه الشح والبخل مر أحد الشعراء على أعرابى فى ظل ميل ( الميل منار يبنى للمسافر فى أنشار الأرض ) وعليه شملة إذا غطى بها رأسه بدت رجلاه وإذا غطى رجليه بدا رأسه فقال الشاعر للأعرابى أنت فى مكان قفر وكيف اخترته على البلدان المخصبة فقال الأعرابى ياهذا : لولا أن الله أقنع بعض العباد بشر البلاد ما وسع خير البلاد جميع العباد فولى الشاعر وهو يقول :

ألا ياطالب الدنيا
دع الدنيا لشانيكا
وما تصنع بالدنيا
وظل الميل يكفيكا

ووعظ الشافعى رضى الله عنه أخاً له فى الله وخوفه بالله فقال ( ياأخى إن الدنيا دحض مزلة ودار مذلة عمرانها إلى الخراب صائر وساكنها إلى القبور زائر وشملها على الفرقة موقوف وغناها إلى الفقر مصروف الإكثار فيها إعسار والإعسار فيها يسار ) فإذا كانت هذه صفة الدنيا عند الحكماء وذلك مصيرها عند أولى الألباب فما أزهدها أن تصرف عن واجب الإنسانية وما أقلها أن تصد الإنسان عن البر فى مواسم البر وأن تحوله إلى جسم لاحس فيه ولا شعور ولا شفقة ولا مروءة .


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إن الله رفع الإنسان وخلقه فى أحسن تقويم وكرمه وفضله على كثير من خلقه تفضيلا ومقتضى مزايا هذه الفطرة المستقيمة الرحمة ومن مقتضياتها البر والحنان فإذا فقد الإنسان مزاياه فقد ارتكست فطرته وانقلبت غريزته وصار جديراً أن يمحى من سجل الإنسان وقد كان الناس يتمادحون بأن غنيهم لا يرى لنفسه مزية على فقير وكبيرهم لا يتعالى على صغير حتى كان شعار أشرافهم ما يقول أحد شعرائهم :

والخالطين صغيرهم بكبيرهم
وذوى الغنى منهم بذى الفقر

فكيف إذا جاءهم القرآن الكريم وأمرهم بالبر والخيرات والفضائل والمكرمات ، فقال تعالى : ( وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ) .

وكيف بهم إذا كان البر فى عيد من أعيادهم أو موسم من مواسم فرحهم لا يليق أن يترك فيه فقير يفكر فى طعامه أو مسكين يئوده السعى على إدامه بل ينبغى أن يكون كل إنسان شريكا للناس فى حبورهم ناعماً معهم فى سرورهم وهكذا أراد الإسلام وبذلك أمر رب العالمين .

إن الفرح بالأعياد طبيعة بل فضيلة فهى تخفف عن النفوس أعباءها وتعالج أدواء تثقل كواهلها وتحد نشاطها فلنجتهد أن يكون فرحنا إنسانيا شاملا وروحيا عاليا تتفتح فيه قلوبنا لصنوف الخير كما تتفتح الأرض عن أنضر ما تحتويه حين يتدفق عليها الماء فيروى ويخرج أطيب ما فيها ولنتخذ العيد فرصة نظهر فيه أنبل طباعنا وأكرم أخلاقنا ونثبت أننا نعيش لغيرنا كما نعيش لأنفسنا لقد جعل الله العيد يوما جامعا للمسلمين يوحد بين مشاعرهم ويؤلف ما تفرق من خلجات نفوسهم فهم جميعا فى هذا اليوم فى مختلف بقاع الأرض يجمعهم شعور بالبهجة والرضا ويلم شعثهم كلمة واحدة هى كلمة التوحيد لله والعمل الصالح فى سبيل رضاه وإذا فرح الناس بأعيادهم لأنها أيام لهو ومجانة فإن المسلمين يفرحون بأنهم أدوا لله واجبا كريما طاعة له وابتغاء مرضاته ولم يصرفهم عن هذا الواجب أن فيه مشقة وعسرا وحرمانا للنفس وجهادا لها كبيرا .

وبهذا ارتفعت الأعياد فى الإسلام عن أن تكون فرصا ترضى الأهواء الباطلة وتشبع النزوات الغائلة وخلصت لأنبل الأغراض وأسمى الغايات فالفرح فيها وسيلة للتطهير والابتهاج ذريعة للتفكير . ولكن هل ينعم المسلمون اليوم بأعيادهم ويفرحون بأيامهم وقد أظلتهم إحن جائحة وأحاطت بهم محن فواتك وسلط الله عليهم شيطان النزعات يأتيهم من بين أيديهم ومن خلفهم ؟ أكبر الظن أن المسلمين إن رجعوا إلى ساحة دينهم واتبعوا سنن رسولهم وضربوا للمتاب أجلا فإنهم يجدون بعده أملا وإلا فإن الله قادر على أن يستبدل قوما غيرهم ثم لا يكونوا أمثالهم ولا تدرى لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً ؟


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

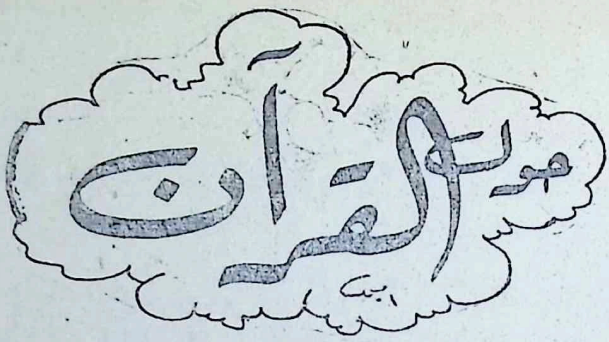


١ — يكثر فى هذه الأيام لغط حول القرآن الكريم ، فقد نقلت إحدى الصحف أن الذين يدعون إلى الشيوعية قد اتخذوا القرآن هدفا ليوهنوا من شأنه ، وشأن شريعته ورسالته ، وقالوها صريحة ، لأنهم علموا أن مذهبهم هو والقرآن نقيضان لا يجتمعان ، فإما القرآن ، وإما ذلك المذهب الهدام ، لأنه إما الأخلاق وإما الشيوعية ، وإما أديان السماء وإما تلك المبادئ الأرضية ، إذ أنها لا تفرض فى الإنسان إلا فرضاً واحداً ، وهو أن يتوافر له الغذاء والكساء ، ولا تفرض له حياة روحية ومعنوية ومعانى سامية مشتقة من معنى الإنسانية فيه التى يتميز بها عن سائر الحيوان. إن لسان حالهم ينطق بأنهم يقولون إن هى إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر . وتلك مقالة أهل الجاهلية الأولى ، فكأنهم بعثوا من مراقدهم فى ذلك المذهب الشيوعى .

وإنا لنحمد لهم — إن كان فى الشر محمود — هذا الهجوم الصريح على الإسلام ليخيروا الناس بين دينهم الذى ارتضوا ، وقرآنهم الذى به اهتدوا وبين مذهبهم ، ليضل من يضل عن بينة ، ويتبين الغى من الرشد ، ويستمسك بالعروة الوثقى من يعلو بإنسانيته عن مهابط المادة التى تجعله كالحيوان ، ولا يفصله عنه إلا المظهر واللبس .

٢ — لقد تهجموا على القرآن الكريم فطعنوا عن جهل مبين فى تواتره وجمعه ، وأخذوا يضربون بعضه ببعض بما يوحى إليهم شيطان الهوى والشهوة ، فزعموا القرآن عضين ، وزعموا أن فيه اختلافا كثيراً ، فقد ذكر أن الإنسان خلق من طين ، ثم ذكر أنه خلق من ماء مهين ، وظنوا هذا تناقضاً ، وقالوا إن الإسلام أباح الرق ، ومكن القرآن لهذه الإباحة ، وبذلك ارتفعت عقائرهم وأبدوا صفحتهم وكشفوا حقيقتهم ليتنبه الغافل ويتعرف الواهم ، ويستيقظ المسلمون ، ويستبين الأمر إن ساد هؤلاء وحكموا .

ولقد وجدنا من رد هذه الأقوال فى عبارات متناثرة التقطتها صحف معروفة ،


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وسمتها أحاديث تدافع عن القرآن ، وللذين تكلموا فضل مشكور ، ولكن تناثر القول لم يجعل القول منسقاً ، قد اتصلت مقدماته بنتائجه ، فحق علينا أن نتكلم موجزين غير مطنبين .

٣ — لقد تكلموا فى تواتر القرآن وجمعه ، وكلامهم فى هذا كمذهبهم لا يعتمد على أساس من المنطق ، ألا فلنذكر كيف جمع القرآن ، وكيف حفظ ، وكيف تواتر فى الأجيال الإسلامية من عهد النبى صلى الله عليه وسلم إلى يومنا ، وإنه سيكون كذلك إلى يوم الدين تحقيقاً لقوله تعالى : « إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ ، وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ » .

نزل القرآن على النبى صلى الله عليه وسلم منجما فى مدى ثلاث وعشرين سنة ، وذلك ليسهل حفظه ، فيودع صدور المؤمنين ، ولا يكتفى بوضعه فى قرطاس يأتى عليه المحو والإثبات ، وليتلقى المؤمنون الوحى القرآنى عن النبى صلى الله عليه وسلم ، فيتلوا كما يتلو وكما تُلى عليه من جبريل الأمين ، ويكون ترتيل القرآن فى مدى الأجيال المختلفة على النهج الذى رتل به النبى صلى الله عليه وسلم ، وبالأحرى على النهج الذى أوحى إليه ، وبذلك لا يكون القرآن قد تواتر بألفاظه فقط ، بل تواتر مع ذلك بترتيله ، ولذلك لما اعترض المشركون ، وقالوا لولا أنزل عليه القرآن جملة واحدة ، أشار الله سبحانه وتعالى إلى هذا المعنى السامى ، وهو حفظ القرآن مرتلا كما جاء به الوحى وكما رتل محمد صلى الله عليه وسلم ، ولذا قال سبحانه فى الاعتراض والرد : «وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ، كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا » . فالترتيل الذى رتل الله تعالى به قرآنه المحفوظ إلى يوم القيامة هو الذى توارثناه عن النبى صلى الله عليه وسلم .

٤ — ولقد كان النبى صلى الله عليه وسلم يأمر بكتابة الآية كما نزلت ساعة نزولها ، ويقرؤها على المؤمنين ليحفظوها ، وبذلك تتوافر الكتابة مع الحفظ والترتيل ، فيلتقى حفظ السطور مع حفظ الصدور ، وهو الأجدى ، وهو الذى حفظ القرآن باقيا هاديا مرشدا ، يبزغ فى هذا الوجود كله كما تبزغ الشمس ، ولكنها لا تأفل ، وهو لا يعتريه الأفول أبداً ، لأنه كتاب « لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ »

ولما أتم الله نعمته ، وكملت هدايته بنزول القرآن كله قرأه جبريل على النبى صلى الله عليه وسلم مرتباً ذلك الترتيب الجامع ، وقد وضعت كل آية فى موضعها من السورة التى اختارها الله تعالى لها ، فإذا كان النزول قد فرق الآيات فى الأزمان ، فقد جمع الله تعالى ذلك المتفرق بما أوحى به إلى الرسول الأمين ، وبإقراء جبريل وعرض النبى صلى الله عليه قراءته وترتيله ، ولهذا كرة المستمرة بين الروح الأمين والرسول الأمين .


Not-for-salle https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام

والصحابة من بعد هذين الرسولين يحفظون ويرتلون ، حتى اشتهر جمع كبير بالحفظ والترتيل للقرآن كله ، وما فارق محمد هذه الأرض ، وقبضه ربه إليه إلا بعد أن أودع القرآن الكريم قلوب المؤمنين ، فحفظه كله الألوف كثرون ، وتفاوت الباقون فى مقدار ما يحفظون ، وإن لم يكن بينهم إلا من يحفظ أكثره ؛ واستحفظ أولئك المؤمنون على تلك الوديعة المقدسة ، لأنهم أدركوا أنه النبوة والرسالة الإلهية ، ولقد قال عبد الله ابن عمر رضى الله عنه وعن أبيه الذى جعل الله سبحانه وتعالى الحق على قلبه ولسانه : « من حفظ القرآن فقد أدرج النبوة بين جنبيه » .

٥ — ترك النبى الصحابة ليحملوا الوديعة التى أودعهم النبى صلى الله عليه وسلم ، وقد كان العبء عليهم كبيرا ، فقد ارتدت الجزيرة العربية ، وحاول المرتدون أن يزيلوا الإسلام من أرضه الطيبة ، فانبرى لهم أولئك الصديقون والشهداء والصالحون ، ليحفظوا الإسلام ، ويجعلوا كلمة الله هى العليا كما كانت فى عهد الرسول ، ولكنهم ، والقتال مستعر والسيوف تشتجر والأعناق تتمايل ، لم ينسوا الوديعة الكبرى ، وهى القرآن الكريم ، فإن عمر الذى فرق الله به بين الحق والباطل رأى حفظة القرآن يتهافتون على القتال تهافت الفراش على الموت ، فأشار على أبى بكر الصديق أن يجمع القرآن فى مصحف ليمكن الرجوع إليه ، فتأبى أبو بكر أن يعمل عملا لم يعمله الرسول صلى الله عليه وسلم ، واستشار الصحابة ، فانتهى رأيهم إلى موافقة عمر رضى الله عنه فيما ارتأى ، ولقد ألف أبو بكر جماعة من عشرة عرفوا بحفظ القرآن الكريم ، وكانت الأصابع تشير إليهم بالحفظ ، منهم زيد بن ثابت ومعاذ بن جبل وعلى بن أبى طالب .

٦ — ولقد رسمت تلك الجماعة الحافظة لنفسها منهاجاً ، وهو ألا تعتمد على نفسها فقط ، بل تعتمد على حفظها وعلى ما كتب على الرقاع وسعف النخل ، والجلود فى عصر النبى صلى الله عليه وسلم ، وعلى حفظ الصحابة من الذين ليسوا فى هذه الجماعة ، ولذلك كانت تبتدئ بالآية من حفظها ، وإنهم جميعاً لحفظة كرام ، ثم يلتمسونها مكتوبة فى عصر النبى صلى الله عليه وسلم ، وأعلنوا ذلك الطلب فإذا وجدوها أوجبوا شهادة اثنين على أن هذه الرقعة كتبت فى عصر النبى صلى الله عليه وسلم ، فإذا توافر فى الآية حفظهم ، والعثور على الرقعة التى كتبت عند نزول الوحى بها ، وشهادة اثنين بأنهما رأيا النبى وهو يأمر بكتابتها وأنها كتبت على هذه الرقعة ، إذا توافر ذلك كتبوها ، وفى إعلان طلبها مكتوبة إشراك لكل حافظ بالمدينة فى عملية التدوين .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد تمت كتابة المصحف كله على هذا النحو ، ولكن آيتين من كتاب الله تعالى لم يتوافر لهما شهادة الاثنين بل توافر لهما شهادة واحد ، وهما قوله تعالى : « لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ، فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ » .

ولكن شهادة هذا الواحد قد ورد الأثر عن النبي صلى الله عليه وسلم بأنها كشهادة اثنين ، وذلك الواحد هو خزيمة ، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : « شهادتك كشهادة اثنين » قال له ذلك فى حادثة تبين فيها إيمانه القوى برسالة النبي صلى الله عليه وسلم ، وإذعانه للحقائق الإسلامية ، وتصديقه التصديق المطلق لكل ما يقوله النبي صلى الله عليه وسلم من قوله ، وإن لم يكن من شئون الرسالة الإلهية التى حملها .

وقد وضعت هاتان الآيتان فى المصحف بعد ثبوت الحديث النبوى بما اختص النبي به شهادة خزيمة ، وقد أجمع الصحابة مع حفاظ القرآن على نزول هاتين الآيتين .

٧ — تم تدوين القرآن الكريم فى المصحف بعد هذا الاحتياط الشديد فى الجمع والتدوين ، ولم يعرف أن كتاباً دون واحتيط فى تدوينه ذلك الاحتياط ، ولكنه كتاب الله تعالى الذى وعد بحفظه ، ولم يتم الجمع إلا فى عهد عمر رضى الله عنه بعد أن قبض الله الصديق إليه ، لأن الجمع بهذه الطريقة احتاج إلى وقت طويل ، وقد يقفون عند الآية الواحدة يوما أو أكثر حتى يجدوها مكتوبة عند نزول الوحى بها ، وأودع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب المصحف بعد جمعه عند أم المؤمنين حفصة ابنته ، والمصحف عند ما جمع لم ينقط ولم يشكل ، وكتب برسم يحتمل كل قراءاته ، وقد يسأل سائل : لم لَمْ ينقط ولم يشكل لتسهل قراءاته ؟ والجواب عن ذلك مكون من شطرين :

أولهما — أن شكله ونقطه يجعلانه محصورا فى قراءة واحدة ، ومن الواجب أن تروى القراءات كلها ، وأن يحتمل المصحف قراءاتها ، لأنه كل قراءة حجة بذاتها ، وهى قرآن وتركها ترك لجزء من القرآن الكريم ، ولم يكن ثمة فراغ عند الصحابة يستطيعون معه أن يكتبوا لكل قراءة مصحفاً ، وإنهم كانوا قريبى عهد بالأمية .

ثانيهما — إن عدم نقطه وشكله مما يجعل القارئ له لا يعتمد على مجرد علمه بالكتابة والقراءة للسطور وبذلك قد يتعرض القرآن للتحريف بالتغيير فى المكتوب الذى يعتمد عليه ، فيقرأ القارئ محرفا ، ثم يبتعد عن ترتيل القرآن كما رتله النبي صلى الله عليه وسلم فكان لابد من مقرئ يقرأ عليه القارئ ، وبذلك يروى القرآن بالمشافهة ويحفظ فى


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصدور ، ويرتل القارئ القرآن كما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ويبتعد القرآن عن كل نطاق التحريف والتبديل الذى تعرضت له الكتب السماوية السابقة ، ويتحقق قوله تعالى : « ورتلناه ترتيلا » .

٨ — حفظ القرآن فى السطور ، ولقد كان للقرآن لهجات عربية نسخت كلها بعد تمام نزول القرآن ، وكانت العرضة الأخيرة على جبريل بلغة واحدة ، واللغة الواحدة تحتمل قراءات القرآن المتواترة كلها ، وقد لوحظ أنه فى بعض الأمصار وجد من يقرأ باللغات المنسوخة ، أو بالأحرى اللهجة المنسوخة ، وهى بالإجماع غير القراءات ، فاختلف الناس ، فاتجه عثمان رضى الله عنه إلى جمع القرآن مرة أخرى ، فأعاد تأليف الجماعة الأولى ، وأضاف إليها سعد بن العاص وسلكت ما سلكت أولا فى جمعه ، ثم عرض ما جمعوه على مصحف حفصة ، فتطابقا تطابقا تاما ، ولم يكتب عثمان رضى الله عنه فى هذه المرة نسخة واحدة ، بل كتب نسخا بمقدار الأقاليم الإسلامية ، وأرسل لكل إقليم مصحفا سمى المصحف الإمام وقد كان خاليا من النقط والشكل للأسباب التى بيناها آنفا .

وهكذا نحن نحفظ القرآن ونرتله ترتيلا صحيحا كما رتله النبى صلى الله عليه وسلم إن لم ننحرف عن المنهاج السليم ، وبذلك تواتر القرآن تواتراً لم يعرف لكتاب قبله ، ولا لكتاب بعده ولقد قال سبحانه: «وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ ، وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلاً » .

محمد أبو زهرة

## فى الصبر

يقول ابن القيم فى كتابه : « طريق الهجرتين » :

« الصبر سبب فى حصول كل كمال ، فما كمل الخلق أصبرهم ، ولم يتخلف عن أحد كماله الممكن إلا من ضعف صبره ، فإن كمال العبد بالعزيمة والثبات ، فمن لم يكن له عزيمة فهو ناقص ، ومن كانت له عزيمة ولكن لا ثبات له عليها فهو ناقص ، فإذا انضم الثبات إلى العزيمة أثمر كل مقام شريف وحال كامل ، ولهذا فى دعاء النبى صلى الله عليه وسلم الذى رواه الإمام أحمد وابن حبان فى صحيحه : ( اللهم إنى أسألك الثبات فى الأمر والعزيمة على الرشد ) . ومعلوم أن شجرة الثبات والعزيمة لا تقوم إلا على ساق الصبر ، فلو علم العبد الكنز الذى تحت هذه الأحرف الثلاثة ، أعنى اسم : الصبر ، لما تخلف عنه . قال النبى صلى الله عليه وسلم : ( ما أعطى أحد عطاء خيراً وأوسع من الصبر ) » :



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد كامل البنا

# عاد العيد

انتهى شهر الصوم المبارك وودعه المسلمون كل على طريقته ، فمن حزين لفراقه فقد كان يرى فيه الروح والريحان ، والأنس والأمان ، والهدوء والاطمئنان ، ذلك هو العبد الذى عرف حق الله ، وأدرك ما فى رمضان من خير وبركة تفعم القلب المقبل على ربه ، الذاكر فقراء الله فى شهر فضله الله على جميع الشهور ، ومن فرح فرحا يشوبه الوقار والاتزان ، ويختلط به الأمل والرجاء ، فقد وفقه الله لصيامه وقيامه ، وعمل الخير فيه ، وهو يودعه إلى اللقاء فى العام المقبل عسى أن يكون أكثر توفيقا وأشد إقبالا على البر والخير . . . .

ومن مسرور سرورا مبالغا فيه يتمثل بقول العوام : إن فراق رمضان عيد ، فقد صامه بحكم العادة وكان ضيق الصدر لصومه ، لأنه حرمه من لذاته وكبح من جماح شهواته ، فهو ينتهز فرصة انتهائه ، ليطلق لنفسه العقال ولنزواته الحبل على الغارب ، ويعود كما بدا ماديا لاروح فيه ، فكأنه ما صام ولا قام ، ولا أطعم الطعام ولا بر بفقير ولا بيتيم . ذلك الذى يعبد الله على حرف ، وينتسب إلى الإسلام لأنه كما يقول ولد من أبوين مسلمين فى بلاد الإسلام . . .

أجل رحل عنا هذا الشهر العزيز الحبيب يحمل معه سجلا لكل صائم ، وسيعرض على ربه الذى لا تخفى عليه خافية ، عالم السر والنجوى صلاة المصلين والناس نيام ، وقيام القائمين والمستغفرين بالأسحار ودعاء اللاجئين إلى ساحة العزيز الغفار ، كما سيعرض على ذاته القدسية مخالفة من انتهز فرصة شهر الطاعة فجعله شهر السهر الحرام ، وقضاء الليل فى التنقل بين المقاهى والمجتمعات بحجة أنه يسلى الصيام ، وينتظر موعد السحور حتى



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لاتعاف نفسه الطعام ، وسيعرض على ربه ذلك الإثم الفاجر ، الذى طبلت له الصحف المنحطة ، ودعت له النشرات البذيئة وسمته سهرات رمضان . سيعرض رمضان على ربه ويشهد عنده أن الذين ينتسبون إلى الإسلام جعلوا ساحة الحسين ومقاهى الحسين لهواً منحطاً ، وإثما كبيراً ، وجرائم تشمئز منها النفوس ، ويندى لها الجبين ، فلقد ساقتنا الدعاية المضللة ، إلى أن نزور هذا الحى ليلا لنرى هل صحيح مايقال من أن سهرات رمضان تعيد إلى الأذهان ذكرى إحيائه أيام السلف الصالح ، يوم كان المسلمون يجتمعون لسماع العظات، وينصتون لتلاوة القرآن ، ويتبادلون الزيارات فى البيوت التى أذن الله لها أن ترفع ويذكر فيها اسمه . . . ذهبت هناك ذات ليلة وأنا أحدث نفسى كما قيل لى بأنى سأرى مظهرا دينياً تسر له نفسى ، ويعيد ذكرى أيام البر الحبيبة إلى قلبى ، ولم أكد أصل حتى رأيت الشباب المائع يرقص فى الطرقات والنساء اللائى تغلب فى نفوسهن حب الاستطلاع يجلسن مسترجلات ، واحدة تدخن سيجارة وثانية تمسك بالنرجيلة لتجذب منها النفس الذى يعمر لها المزاج ، وثالثة تلبس العقال وتهرف بكلمات سخيفة مختلطة حتى يقال إنها مجذوبة من طبقة المجاذيب ، ولكى تجلب لها أكثر عدد من الحاضرين ، بل لقد رأيت بشاعات مؤلمة محزنة تدور حول مسجد الشهيد ابن الشهيد الطاهر المطهر فعدت أدراجى حزين النفس ، أتحسر على ما أصاب المسلمين وما انتابهم من انغماس فى هذه الشهوات الدنيا ، وانسياق وراء الدعاية الجوفاء ، وأخذت أحدث نفسى وأسائلها : ماذا عسى أن يقول رمضان لرب رمضان ؟ وكيف يرجى لنا صلاح حال وبين ظهرانينا تجرى هذه الأفعال ؟ . وعرفت لماذا أنزل الله علينا السخط وابتلانا بالقحط ، حتى لقد أصبحنا أذلة ونحن كثرة ، فقراء وفى أيدينا كثير من المال والعقار ، ورأيتنى من غير مقدمات أتذكر حادثاً وقع لى منذ شهور فى الحى الحسينى حين قصدت لأداء فريضة الجمعة فى مسجد من مساجد ذلك الحى ، فقد لقينى شيخ صالح أعرف فيه التقى وعدم المبالاة بالدنيا ، وأعرف أنه حج واعتمر أكثر من عشر مرات وبادرنى بقوله : لقد حججت بيت الله الحرام ووقفت على روضة المصطفى عليه الصلاة والسلام خاشعاً ذليلا ، خاضعاً متبتلا ، أضرع إلى الله فى حرارة وإخلاص أن يكشف عن المسلمين الكرب ويوفقهم لجمع الكلمة ، وهأنذا أعود إلى الديار فأرى البغضاء والشحناء وأرى ما لايرضى مسلما ، ولا يسر مؤمنا . فأجبته إن الذى وقفت ببابه تضرع إلى الله فى حضرته ، وتدعوه أمام روضته قد قال صلوات الله عليه وسلامه: « لتأمرن بالمعروف، ولتنهون عن المنكر ، أو ليسلطن الله عليكم شراركم فيدعو خياركم فلا يستجاب لهم »



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فهل تنتظر أن يستجيب الله لنا دعاء ونحن على هذه الحال من الفوضى الأخلاقية والانحلال الدينى !؟ ... فسكت محدثى ولم يحر جواباً .

ذكرت هذا وأنا عائد من زيارة الحى الحسينى، وذكرت إلى جانبه أن الخالق البارئ المصور كريم معنا غاية الكرم ، عفو غاية العفو ولو أنه عاملنا بما نستحقه لخسف بنا ، ولجعلنا عبرة لأولى الأبصار ، وتوجهت إلى رمضان أودعه وفى النفس مافيها من الحسرات وأرجوه ألا يشكونا إلى الله .

وها هو ذا رمضان قد فارقنا يحمل فى جعبته مختلف التقارير ، وأقبل علينا عيد الفطر، فهل سنستقبله كما استقبلنا رمضان وقد ران على قلوبنا ، وطمست الشهوات عيوننا ، أم سنستحى بعض الحياء ، ونؤدى الواجب كما كان يؤديه السلف الصالح ، أو بعض ما كان يفعله من سبقنا من المسلمين؟. . . لقد كان العيد يهل على المسلمين فينتهزون فرصة حلوله ويضاعفون من أعمال الخير ، ويتجهون إلى جهات البر ، يطعمون البائس والفقير ، ويعطفون على السائل والمحروم ، ولا يقتصرون على فريضة الزكاة يخرجونها طيبة بها نفوسهم ولكنهم كانوا يبذلون من حر مالهم كثيراً للمحتاجين ، فلم يكن يحل العيد وفى المسلمين فقير جائع أو مسكين محتاج كانوا جميعاً إخوانا يأكلون من طعام واحد ، ويشعرون بشعور واحد ، هو أن هذا العيد عيدهم وتلك الموائد موائدهم ... وأما انتهاز عطلة العيد لترتكب فيها المناكر والمساخر ، وتعاقر المنكرات والموبقات فليس لهم فى هذا كله من خلاق ، لأن الله قد ألهمهم ، أن العيد لمن خاف الوعيد واستعد ليوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم ، استعد له بمراقبة الله فى السر والعلن ، وعرفان حقه فى الشدة والرخاء ، ولقد كان أحد السلف الصالح يدعو ربه فى سجوده دائما : اللهم عرفتك فى رخائى فلا تنكرنى فى شدتى ، وأبعدنى عن الفتون فى رواحى وغدوتى .

وجدير بالمسلم الذى صام رمضان إيمانا واحتسابا لوجه ربه الكريم أن يستقبل يوم الفطر بالفرحة التى قال عنها البشير النذير : ( للصائم فرحتان فرحة عند الفطر وفرحة عند لقاء ربه ) وما من شك فى أن فرحة المؤمن هى أن يرى إخوانه المسلمين فرحين مستبشرين يحسون أن العيد لم يشرع عبثا ولم يأت اعتباطا ، ولكنه شرع أكثر ما شرع لهم ، وأتى يحمل بين جنبه الخير والبر والإحسان ، وأنه لا صيام لمن لم يذكر الفقراء ، ولا قيام لمن لم يعطف على البائسين والمنكوبين .

فيأيها المسلم الذى حل بك العيد ، إن كنت تشعر أنك صمت رمضان حقا ، وقمته صدقا ، واستقبلته فرحا ، وودعته آسفا ،


Not-for-salle https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام

فهذه فرصة العيد فانتهزها لعل الله يزيدك توفيقا على توفيق ، ويهديك لأقوم سبيل ، وإن كنت تحس أنك قصرت فى بعض واجبك أو شغلتك الحياة عن أن تقوم بكل ما كنت تأمله فى شهر صومك فأمامك الباب لا يزال مفتوحاً فادخل منه وأحى أيام العيد وليلته بما تستطيع من بر وخير وصدقة وصلاة ودعاء واستغفار وادكار لمن هم إليك فى احتياج ، والله يتقبل منك إذا أخلصت وتوجهت إلى باب ربك الكريم بقلب خاشع سليم ... وإن كانت قد غشيت قلبك غشاوة ولم يجلها عنك حلول رمضان المبارك ، وظللت فى غلوائك ، فأفق من غشيتك ، واتجه إلى من بيده ناصيتك وقل له يارب إنى آبق من ساحتك وعائد إلى رحمتك وإنك لتفرح بالمستغفر التائب ، فاقبل فى هذا العيد توبتى واجل الغشاوة عن بصيرتى ، حتى أدخل فى عبادك ، وأكون أهلا لأن أنال رحمتك التى وسعت كل شىء يا أرحم الراحمين .

ويا هلال شوال إنك تطلع علينا بيوم يحبه الله ورسوله ، ويحبه عباد الله المؤمنون تطلع علينا بعيد الفطر المبارك ، وليس لنا من رجاء فى هذا اليوم الذى أعزه الله وأكرمه إلا أن نبسط إلى الله أكف الضراعة أن يجلو عن عيون أمة الإسلام ظلماتها التى تغشتها ، وأن يبصر القائمين على أمورها بحق هذا الدين عليهم ، وليس حقه بالقاسى ولا بالعسير ، ولكنه يسير ، هو أن يكونوا شجعانا فى الذود عن حياضهم ، رجالا فى الذب عن كرامة دينهم ، أعفاء عن السمى وراء مجد أشخاصهم . ولو نظر الله إلينا فى هذا العيد نظرة ، ومنحنا من لدنه منحة ، لتبدل الحال غير الحال ، ولرفعت منارة الإسلام ، وعلت كلمة الإيمان ، ولن ينظر الرحمن إلينا هذه النظرة ولن يمنحنا هذه المنحة إلا إذا عرفنا كيف نحمى ديننا من الإلحاد والفسوق ، ونربى أجيالنا على العزة والكرامة لا على النفاق والرياء والمظاهر البراقة .

إننا إن فعلنا كان الله لنا ولم يكن علينا ومنحنا قبوله ، وإذا ظللنا على ما نحن فيه ، سادرين فى غلوائنا ، فلا عجب أن يحل بنا سخط الله ، وتنزل علينا نقمة الله ، ونظل ننحدر حتى نسقط فى هوة سحيقة لا قيام لنا منها إلا أن يشاء الله ، نعوذ بالله الرحمن الرحيم ، أن ننأى عن الطريق المستقيم ، وأن نكون من عباده الذين غضب عليهم فأوردهم الحتف ، وكانوا فى الأذلين .

اللهم هذه نواصينا فى يدك ، فلا تتخل عنا ، وهذه نفوسنا وقلوبنا وفق مشيئتك فكن لنا ولا تكن علينا ، واجعلنا فى هذا العيد من عبادك الذين رضيت عنهم ورضوا عنك ، أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أحمد الشرباصي

# حول مقاصد القرآن

نحن نسمع الآن أو نقرأ أحاديث وبحوثاً شتى عن القرآن ورسالته ، وإعجازه وبلاغته ، وصلته بالكون والعلم والحياة ، وقصد العليم الخبير من وضعه بين أيدى عباده ...

ولكنا نلاحظ أن كثيراً من هذه الأحاديث يتسم بالغلو فى أحكامه ، والغلو فى الأحكام عيب من عيوبنا ، لأنه يدل على النظر إلى الموضوع من زاوية واحدة ، فصاحبه لا يرى إلا من هذه الزاوية ويحكم بالنسبة إليها ، وأما بقية الجوانب فلا يقيم لها الاعتبار اللازم ، مع أن استعراض كافة الجوانب فى البحث أمر لابد منه لإصدار الحكم العادل القويم ...

فهذا قائل يقول : إن القرآن كتاب علم ، قد تحدث عن كل صغيرة وكبيرة من مسائل العلوم الطبيعية والكونية والمادية ؛ وهذا غلو وإسراف ، وتحميل للقرآن ما لا يريد الله تبارك وتعالى أن يحمله إياه ، وهذا قائل يزعم أن القرآن لا علاقة له بالعلم ، لأنه كتاب دين وبلاغة وبيان فقط ، ولا صلة له بالعلوم ، وهذا غلو أيضاً ، وفيه ظلم للقرآن وإجحاف .

والحكم المعتدل القاصد هنا هو أن القرآن الكريم كتاب دين ، وعلم ، وبلاغة ؛ ولكل قاعدة من هذه القواعد الثلاث نصيبها فيه ؛ والواقع أن المائدة القرآنية حافلة بألوان من المطاعم الروحية والعقلية والبيانية التى ترضى مختلف الرغبات والمطامح ؛ ولكن هذه المائدة تحتاج — لتعطى ما عندها — إلى بصر نافذ عند الجلوس إليها ، وذوق سليم عند التناول منها ؛ والقرآن المجيد كالكنز المنطوى على أنواع النفائس والجواهر ، فهو يمد الساعى إليه المستفتح لأبوابه بما يتطلبه ويرتجيه ، فمن أراد تشريعاً وجده ، ومن ابتغى علماً أو قصصاً أو عبرا فاز بما يكفيه ويرضيه ؛ ولعل هذا هو السر الذى يجعل اللبيب الحصيف إذا تلا الآية القرآنية أدرك لها معنى وتأثيراً ، فإذا عاود تلاوتها تكشفت له عن معنى جديد وهكذا ، حتى لقد روى عن أحد أعلام هذه الأمة أنه قضى ليلة يكرر آية فى تهجده ، وفى كل مرة



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يبدو له منها معنى جديد، ويتبدى له فيها مذاق خاص؛ ولم تر البشرية فى قديمها وحديثها كتاباً تلتقى عليه أفهام الخاصة والعامة، ويرتوى منه كل امرئ بما يناسبه ويتطلبه ويطيقه مثل هذا الكتاب الذى سيظل نور الله فى الدنيا حتى تزول، وسيبقى خالداً فى الأرض إلى أن تدول: «إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ»!..

ولكن الله جل جلاله أعطى كل لون من مقاصد القرآن حقه ونصيبه، لأن كل شىء عنده بمقدار، وهذا الكتاب المجيد قد نزل أولا ليكون هداية ونورا: «إِنَّ هٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ»، «قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ، يَهْدِي بِهِ اللهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ».

وهو ثانياً كلام الله المبين، الذى نزل به الروح الأمين، على قلب سيد المرسلين، قرآناً عربياً غير ذى عوج، معجزاً فى مختلف الأزمان والعصور؛ وهو ثالثاً يضم قدراً كافياً من أصول العلوم وقواعد المعارف، وحسبنا فى عناية هذا الكتاب بناحية العلم أن الآيات الأولى منه نزولا تمجد العلم وتشيد به، وهى تقول: «اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ، اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ، الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ». فبدأ نزول القرآن بكلمة «اقرأ»، والقراءة هى أوسع أبواب العلم والمعرفة، ثم ذكر القرآن خلق الإنسان وبدءه من علق — وهو الدم المتجمد — ليلفت العقول والبصائر إلى أطوار خلق الإنسان عند التكوين، لكى تتأمل وتبحث فتعرف وتعلم؛ ثم انتقل إلى ذكر التعليم فى تصريح، وذكر أن الله القادر هو الذى علم الإنسان ما يجهل ...

وتتنقل فى رياض القرآن المزهرة المثمرة فنجد فى أرجائها الشواهد المتناثرة على حديث العلم فى القرآن، سواء ما تعلق منه بالحياة الإنسانية — وهى أرق أنواع الحيوات فى الأرض — كقوله مثلا: «فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ، خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ، يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ، إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ» وقوله: «وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ، ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ، ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً، فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً، فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا، فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا، ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ».

أو ما تعلق منها بالأرض وحركتها كقوله مثلا: «وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ، صُنْعَ اللهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ».


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أو ما تعلق منها بالآفاق العليا كقوله : « والشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ، وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ، لاَ الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ ، وَلاَ اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ ، وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ » .

ولكنه ليس من المعقول ولا من المقبول أن يستطرد القرآن فى حديث العلم ، فيذكر سائر التفاصيل فى العلوم والسنن الكونية والظواهر الطبيعية ، وإلا كان هذا تعطيلا للعقل البشرى عن البحث ، والتأمل ، والاستنباط ، مع أن الإسلام قائم على تحريك هذا العقل وتمجيده إذا بحث واستقام تفكيره ؛ ومن هنا جاءت آيات الدعوة إلى النظر فى ملكوت السموات والأرض : « قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ » ، « أَوَ لَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ » ، « أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا » ، « أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ » .

وكثير من الآيات العلمية والكونية فى القرآن الكريم نراها تميل إلى التعميم وترك التفصيل والتحديد ، لينشط العقل — بعد إرشاده وتوجيهه — فيستخرج ويستنبط ؛ فالقرآن مثلا يقول : « أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا ، رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا ، وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ، وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذٰلِكَ دَحَاهَا ، أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا » .

فأشار إلى بناء السماء ، وإغطاش الليل ، وإخراج الضحى ، ودحو الأرض ، وإرساء الجبال ... ولكن كيف يكون ذلك ؟ ولم ؟.. ترك معرفة التفاصيل لمجهود العقل حتى ينظر ويتأمل ويعرف ، فيخضع لربه ويؤمن به .

والقرآن يقول : « وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ » ولكن ما المراد بالتقليح هنا ؟ وكيف تكون الرياح لواقح ؟... ترك القرآن هذا لمجهود العقل ...

والقرآن يقول : « وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلاَ تُبْصِرُونَ » ؟... فماذا فى هذه النفوس ؟... إن فيها الكثير والكثير مما عرفه العقل ومما لم يعرفه .. والقرآن يقول : « وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ، وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ » . ولكن ما الرجع ؟ وما الصدع ؟ وكيف يكونان ؟ وما نتائجهما ؟ وما ثمراتهما ؟ ... ليبحث العقل فالطريق أمامه مفتوح وممدود .

وموقف القرآن من العلم يفسره القرآن نفسه ، وخير تفسير للقرآن ما كان بالقرآن ... فالقرآن فى موطن منه يخبرنا بأن ما بلغناه من العلم قليل ضئيل : « وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً » ، ثم يرشدنا فى موطن ثان إلى أن الله سبحانه هو العلم الأكبر ، فتجب الاستعانة به على الدوام فى إدراك العلم والمعرفة : « وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ ، وَكَانَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا » ، « عَلَّمَ


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ » . ثم هو فى موطن ثالث يحرض على طلب المزيد من العلم والتبحر فيه : « وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا » . فماذا يراد بعد ذلك من عناية القرآن بالعلم والاحتفال له ؟! .

على أن القرآن مع هذا ليس كتاباً علمياً مدرسياً بالمعنى المفهوم لنا اليوم ، بل هو كتاب عقيدة وهداية ، وهو تقويم للنفس ، وتشريع للدولة ، وتنظيم للمجتمع ، ولا يضيره أن يترك التفاصيل ما دام قد ذكر الأصول لأن هذا هو الميسور المعقول ، وبدون هذا الإيجاز لا يسهل تناول القرآن ولا يتيسر العلم به : « وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ » ؟! . .

ويحسن أن نلاحظ أن النظريات العلمية عرضة للتغيير والتبديل ، ولا ترتفع « النظريات العلمية » إلى مستوى « الحقائق العلمية » المسلمة الثبوت التى لا ريب فيها إلا بعد مراحل من التمحيص والتعديل . وأما القرآن فهو كلام الله جل جلاله الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، ولذلك يجب علينا أن نحترس ونحن نفسر آياته المتعلقة بالعلم ، فلا نسارع بإخضاع هذه الآيات لنظرية معينة لم تثبت ثبوتاً متيقناً منه ، فقد تتغير النظرية أو تتبدل .

والمهم أنه لا توجد حقيقة علمية مسلمة يخالفها القرآن الكريم .. وما يوهم بالخلاف بين الدين الصحيح والعلم الحق إنما يكون اختلافا بين دين وخبط جاهل يسمى باسم العلم ، أو بين علم صحيح وتخريف ضال يسمى زورا باسم الدين .

ومن العجيب أن الجدال يدور ويثور حول موضوع العلم فى القرآن ، ويتحدثون عن هذا فيطيلون الحديث ، ما بين إثبات ونفى ، ويتركون الحديث عن الغرض الهام للقرآن ، وهو أن يكون كتاب توحيد وهداية وتشريع وأخلاق ؛ وكأن هناك من يريد أن يشغل الأمة الإسلامية عن مقاصد القرآن الأساسية ببحوث لفظية ومجادلات نظرية وجهود كلامية ؛ ونحن نريد هذا القرآن ليرشدنا إلى سبيل الحق ، وليعدل النفس البشرية على طريق الاستقامة ، بعد أن يطهرها ويعمرها بمقومات الحياة الفاضلة ، ونريده لكى ننفذ أحكامه ونطبق تعاليمه ، والملاحظ أنه فى الفترات المظلمة التى تخللت تاريخ الأمة الإسلامية كان الطغاة من الحكام والبغاة من المتجبرين عليها يعملون لكى ينصرف العلماء المفسرون إلى تشقيق الكلام الطويل عن بلاغة القرآن اللفظية ، وعن نحوه وصرفه ، بدل أن يشغلوا أنفسهم بدعوة الناس إلى العمل بما فى هذا القرآن ، والخضوع لحدوده . . .

فلنتذكر — يا أتباع محمد عليه الصلاة والسلام — أن الأساس فى القرآن الكريم أنه كتاب تشريع وتبيان لدين واعتقاد ، ويلى ذلك أنه كتاب علم ومعرفة ، ويكمل ذلك ويجمله أنه كتاب معجز بليغ ، لا يستطيع أحد الإتيان بمثله ، فلنقبل على مائدة القرآن نأخذ منها ضياء لقلوبنا ، ورائدا لحياتنا ، ففيه دستور الحياة ، وفيه العصمة والنجاة : « ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ » !.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رجلا من الأعراب لقيه بطريق مكة فسلم عليه عبد الله بنُ عمر وحمله على حمار كان يركبه وأعطاه عمامة كانت على رأسه ، قال ابن دينار: فقلنا له :

أصلحك الله ، إنهم الأعرابُ ، وهم يرضون باليسير . فقال عبد الله بن عمر : إن أبا هذا كان وُدًّا لعمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

إن أبرّ البِرّ صلةُ الرجل أهل ودِّ أبيه ( رواه مسلم ) .

عن عبد الله بن عتبة بن مسعود قال :

سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول :

إن ناساً كانوا يؤخذون بالوحى فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن الوحى قد انقطع ، وإنما نأخذكم الآن بما ظهر لنا من أعمالكم ، فمن أظهر لنا خيراً أمَّناه وقربناه وليس لنا من سريرته شىء ، الله يحاسبه فى سريرته ، ومن أظهر لنا سوءا لم نأمنه ولم نصدقه وإن قال إن سريرته حسنة ( رواه البخارى ) .

وعن عدىّ بن حاتم رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( مامنكم من أحد إلا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان ، فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدَّم ، وينظر أشأم منه فلا يرى إلا ما قدّم ، وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه ، فاتقوا النار ولو بشق تمرة (رواه البخارى ومسلم)

عن أبى هريرة رضى الله عنه : قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ( يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ) ثم قال : أتدرون ما أخبارها ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : فإن أخبارها أن تشهد على كل عبد أو أمة بما عمل على ظهرها ، تقول : عملت كذا وكذا فى يوم كذا وكذا ، فهذه أخبارها ( رواه الترمذى ) .

عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنهما قال:


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لما كان يوم غزوة تبوك أصاب الناسَ مجاعةٌ فقالوا : يارسول الله لو أذنت لنا فنحرنا نوا ضِحَنا ( جمع ناضح وهو البعير الذى يسقى عليه ) فأكلنا وادَّهنَّا ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : افعلوا . فجاء عمر رضى الله عنه فقال : يارسول الله إن فعلت قل الظهر ، ولكن ادعهم بفضل أزوادهم ، ثم ادع الله لهم عليها بالبركة ، لعلّ الله أن يجعل فى ذلك البركةَ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم . فدعا بنطع ( بساط يتخذ من أديم ) فبسطه ثم دعا بفضل أزوادهم فجعل الرجل يجىء بكف ذرة ، ويجىء الآخر بكف تمر ، ويجىء الآخر بكسرة ، حتى اجتمع على النِّطع من ذلك شىء يسير ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة ثم قال :

خذوا فى أوعيتكم ، فأخذوا فى أوعيتهم حتى ماتركوا فى العسكر وعاءً إلا ملئوه ، وأكلوا حتى شبعوا ، وفضلَ فضلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنى رسول الله ، لايلقى الله بهما عبد غيرَ شاك فيحجب عن الجنة ( رواه مسلم ) .

عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم بَسْبى فإذا امرأة من السبى تسعى إذا وجدت صبيا فى السبى أخذته فألزقته ببطنها فأرضعته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أترون هذه المرأة طارحة ولدها فى النار ؟ قلنا : لا والله فقال: الله أرحم بعباده من هذه بولدها ( رواه البخارى ومسلم ) . عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قبة نحوا من أربعين فقال :

أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة ؟ قلنا : نعم . قال : أترضون أن تكونوا ثلث أهل الجنة ؟ قلنا : نعم . قال : والذى نفسُ محمد بيده إنى لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة ، وذلك أن الجنة لا يدخلها إلا نفس مسلم ، وما أنتم فى أهل الشرك إلا كالشعرة البيضاء فى جلد الثور الأسود ، أو كالشعرة السوداء فى جلد الثور الأحمر .

( رواه البخارى ومسلم ) .

## نفس عالية

جاء فى سيرة « الحاكم العادل عمر ابن عبد العزيز » أنه دخل المسجد ليلا والظلام يسوده ، فعثر برجل نائم ، فاستيقظ غاضبا وقال لعمر : أمجنون أنت ؟ فقال له عمر بهدوء : لا . فهم حارس مع عمر أن يبطش بالرجل ، فمنعه عمر وقال : إنما سألنى : أمجنون أنت ، فقلت : لا !



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد المغنى السقاوى

# أبو بكر الصديق

## (٧)

جمع القرآن : إذا كانت حياة الصديق عليه الرضوان كلها مآثر ومفاخر ، فإن جمع القرآن الكريم غرة هذه المآثر ، ومفخرة هذه المفاخر — والحديث عن جمع القرآن يقتضينا أن نطوى التاريخ القهقرى لنعود بالذاكرة إلى غزوة اليمامة .

استشهد من المسلمين فى هذه الغزوة التى قُضى فيها القضاء المبرم على أهل الردة ، زهاء مائتين وألف ، من بينهم تسعة وثلاثون من كبار الصحابة ، ومن حفّاظ القرآن .

جزع أهل المدينة لمن استشهد من المسلمين ، وكان من أشدهم جزعا عمر بن الخطاب ، ولم يثنه جزعه عن التفكير فى أمر هو ولا ريب أجلّ الأمور خطراً ، وأبعدها أثرا فى حياة الإسلام والمسلمين .

لقد استشهد من حفاظ القرآن فى هذه الغزاة من استشهد واليمامة ليست إلا واحدة من الغزوات التى واجهت المسلمين بعد وفاة الرسول ؟ فماذا عسى أن يكون الأمر إذا تلاحقت الغزوات فقتل فيها من الحفاظ مثل من قتل باليمامة ؟ فكر عمر فى هذا وطال تفكيره ، فلما استقر به الرأى ذهب إلى أبى بكر وهو بمجلسه من المسجد فقال له ، : إن القتل قد استحر يوم اليمامة بالناس ، وإنى أخشى أن يستحرّ القتل بالقرّاء فى المواطن ، فيذهب كثير من القرآن إلا أن تجمعوه ، وإنى لأرى أن تجمع القرآن .

لم يكن أبو بكر قد فكر فى هذا الأمر ، لذلك لم يلبث حين سمعه أن قال : كيف أفعل شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عند ذلك دار بين الرجلين حوار طويل اقتنع بعده أبو بكر برأى عمر ، فدعا زيد بن ثابت ، وقد روى البخارى عن زيد بن ثابت فى هذا الصدد أنه قال : أرسل إلى أبو بكر مقتل أهل اليمامة وعنده عمر ، فقال أبو بكر : إن عمر أتانى فقال : إن القتل استحرّ يوم اليمامة بالناس ، وإنى أخشى أن يستحرّ القتل بالقرّاء فى المواطن ، فيذهب كثير من القرآن إلا أن تجمعوه ، وإنى لأرى أن تجمع القرآن ، قال أبو بكر : فقلت لعمر : كيف أفعل شيئاً لم يفعله رسول الله ؟ فقال : هو والله خير ، فلم يزل يراجعنى حتى شرح الله لذلك صدرى ، ورأيت الذى رأى عمر ، قال زيد : وعنده عمر جالس لا يتكلم ، فقال لى أبو بكر : إنك رجل شاب عاقل ولا نتهمك كنت تكتب الوحى لرسول الله ، فتتبع القرآن فاجمعه ؛ فوالله لو كلّفنى نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علىّ مما أمرنى به من جمع القرآن ، قلت : كيف تفعلان شيئاً لم يفعله رسول الله عليه صلوات الله ؟ — فقال أبو بكر : هو والله خير ؛ فلم أزل أراجعه حتى شرح الله صدرى للذى شرح له صدر أبى بكر وعمر . قال زيد :

« فقمت فتتبعت القرآن أجمعه من الرقاع والأكتاف والعُسُب[1] وصدور الرجال حتى وجدت من سورة التوبة آيتين مع خزيمة الأنصارى لم أجدها مع غيره : « لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ ، حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ ، بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ، فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ » .

فلما نسخنا الصحف فى المصاحف فقدتُ آيةً من سورة الأحزاب ، كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها ، لم أجدها مع أحد إلا مع خزيمة الأنصارى ، الذى جعل رسول الله شهادته بشهادة رجلين : « مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ ، فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ » : فألحقتها فى سورتها — فكانت الصحف التى جمع فيها القرآن عند أبى بكر حتى توفّاه الله ، ثم عند عمر حتى توفّاه الله ، ثم عند حفصة بنت عمر » .

والأمر الذى لا ريبة فيه أن الآيات قد جمعت سورا فى عهد رسول الله وبتوقيفه ، ولقد كان مالك يقول : إنما ألف القرآن على ما كانوا يسمعونه من رسول الله صلى الله عليه وسلم : وكان عبد الله بن مسعود يقول : قرأت من فى رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا وسبعين سورة ، وقرأت عليه من البقرة إلى قوله تعالى : « إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ » : ولقد قرأ زيد بن ثابت القرآن

(١) العسب : جمع عسيب ، وهو هنا ما ينبت عليه الخوص من جريد النخل .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كله على رسول الله وروايات السلف متواترة على أن رسول الله كان يعرض القرآن على جبريل فى كل عام مرة ، فلما كان العام الذى قبض فيه عرضه عليه مرتين ، ومن هذا العرض فى عام الوفاة عرف عبد الله بن عباس ما نسخ من القرآن وما بدّل ، وكثيراً ما كان رسول الله يتلو فى الصلاة وفى غير الصلاة سوراً كاملة ، منها البقرة وآل عمران والنساء والأعراف والجن والنجم والرحمن والقمر وغيرها ، وهذا صريح الدلالة ، قاطع الحجة على أن ترتيب الآيات فى السور قد تمّ بتوقيف النبى عليه الصلاة والسلام .

أتمّ زيد جمع القرآن فى عهد أبى بكر وبقيت الصحف التى جمع زيد فيها القرآن عند أبى بكر حتى توفاه الله ، ثم عند عمر حتى توفاه الله ، ثم عند حفصة بنت عمر أم المؤمنين ، وهذه الصحف هى التى كانت المصحف الإمام فى عهد عثمان ، وهى التى نتلوها اليوم ، وسيتلوها مَن بعدنا من المسلمين وغير المسلمين حتى يوم الدين .

نعم إن الصديق قد أعاد إلى الإسلام جدّته بالقضاء على الردة والمرتدين ، وفتح العراق والشام تمهيداً للامبراطورية الإسلامية العظيمة التى حملت عبء الحضارة والإنسانية قرونا متعاقبة ، لكن جمعه القرآن كان أعود عائدة وأكثر بركة على الإسلام والمسلمين والناس أجمعين — وكيف لا ورسول الله يقول فى إحدى كلماته : «لقد تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا ، كتاب الله وسنتى » ؟

لقد اضمحلت جزيرة العرب بعد احتفاظها دهرا بألوية الفتح والنصر ، ولقد تداعت الامبراطورية الإسلامية وخضع المسلمون فى أرجاء الأرض لغير المسلمين ، أما كتاب الله فإنه خالد على الدهر خلود الدهر ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد . ولا يحسبَن القارئ الكريم أنى بما قدمت بين يديه أهون من شأن حروب الردة أو أغض من قدر الامبراطورية الإسلامية فكلا الأمرين عظيم ، كأف وحده ليخلد حياة من ينهض به .

ولو أن أبا بكر لم يتح له فى خلافته إلا القضاء على الردة ، لكان فى تقدير التاريخ الخليفة العظيم ، ولو أنه لم يصنع أكثر من أن هيأ القواعد الراسخة لبناء صرح الامبراطورية الإسلامية لسجلت له يد التاريخ خلود الذكر على صفحات الدهر ، فإذا ظفر عهده المبارك بكلا هذين الأمرين الجليلى الخطر ، ثم توّج مالهما من رفعة شأن تاج جمع القرآن ، وهو أبقى منهما وأعظم ، فذلك الخلد الذى لا خلد بعده ، والتوفيق السماوىّ الربانى الذى يتعاصى إلا على الصدّيقين من أمثال الصدّيق ، الذين سما إيمانهم فيسر الله لهم به كل عظيم ، وهيأ لهم من أمرهم سبل الرشاد والسداد .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# منصور فهمي

اختار الله للقائه عالماً عظيماً، ومؤمناً تقياً، ورجلاً ذا خلق قويم، هو الدكتور منصور فهمي الذي ينتهي نسبه إلى الحسن بن علي.

ابتدأ حياته في تربية مدنية، حتى تخرج من الجامعة المصرية القديمة في فوجها الأول، وذهب إلى فرنسا، ونفسه الحساسة قد تأثرت بما في فرنسا من انحراف فكري، فبدت في كتاباته عبارات منحرفة عن الإسلام، ولما قاومه المتدينون وغيرهم، ازداد عنفاً فيما أصيب به عقله من انحراف، وكان عجباً أن يكون ذلك من سلالة النبي صلى الله عليه وسلم، حتى لقد شك العارفون في هذه النسبة، وظنوها من أخطاء التاريخ أو افتراءات بعض الناس.

ولكن فوجئ الناس بالدم الطاهر يتغلب على انحراف فرنسا، فإذا منصور فهمي هو النقي الطاهر، والمحتسب كل أعماله لله.

لقد تاب وأناب، وكان كلما تذكر ما كان منه ذرف الدموع، فكان يحس بألم المعصية إحساسه بروعة التقى.

ولقد ذاكرناه مرة: كيف دخل الإيمان قلبك؟ فقال: «لقد ابتلاني الله بالانحراف الذي سميته ردة، ولكن الله الذي اختبرني بالانحراف هداني بالإيمان. ولقد كان انحرافي فكرياً، ثم اشتدت بي اللجاجة عندما رميت بالكفر، واستمررت على ذلك حتى لقيت المرحوم الشيخ الأكبر حسونة النواوي، وزارني في منزله في سنة ١٩٢٥، فوجدت شيخاً وقوراً يملأ القلب بمهابته وتقواه، وكنت أسمع الكثير عن شجاعته وهمته واستهانته بشئون الدنيا، فلما قدمت إليه قال لي: أأنت الذي يقال عنك ملحد؟. فقلت: نعم يا مولاي، فربت على كتفي وقال لي: «اقرأ القرآن، واقرأ البخاري، إن لم تكن قرأته» فوعدت الشيخ الوقور بذلك.

ولما خرجت استحييت ألا أفي بعهدي، فعكفت من بعد ذلك على قراءة البخاري، وعجبت لغفلتي الأولى، وجدت حكماً ونظماً، وأخذت أقارن ذلك بما درست من فلسفة، فوجدت ما جاء به محمد أعلى من كل فلسفة، وأن الإلهام الإلهي يبدو في كل حديث، فلم أجد إلا أن أقول: أشهد أن لا إله إلا الله محمد رسول الله، تبت إلى الله، ورجعت إلى الله».

من ذلك الوقت والدكتور منصور فهمي يقوم بحق الإسلام عليه، يدعو، ويرشد، ويهدي، ولا يهمه أن يقول عنه الناس إنه رجعي أو مجدد، إنما يهمه أن يعرف الناس بحقائق الإسلام. وكان أحب المجالس إليه المجالس التي فيها إعلاء للاسلام ولهذا دأب — رحمه الله — على المشاركة في ندوة لواء الإسلام من يوم إنشائها، وإنا نقول إن الدكتور منصور فهمي آمن بالإسلام كما آمن الصديقون لأنه لم يرثه وراثة، بل اعتنقه دراسة وتفكيراً.

رحمه الله، ورضي عنه، ورضي عن السلالة الطاهرة المحمدية كلها!.

أسرة المجلة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat slot-for-salle

عبد الرحمن الضبع

# أمهلتك سبعًا

أهلَّ شوال ، أول الأشهر المعلومات ، أشهر الحج ، خامس أركان الإسلام ، فرض على الفور ، فمن استوفى شروط وجوبه ولم يبادر به منذ أول عام تيسرت له القدرة ، كان آثما بالتأخير ، فإذا مات ولم يحج ، لقى الله وهو عليه غضبان ، وإذا دخل الموسم تلفتت القلوب إلى البيت العتيق ، مثابة الناس وأمنهم ، ومطاف أهل الغبراء .

وليس من قصدى أن أعرض فى هذه العجالة أفعال الحج ، لا مجملة ولا مفصلة . ولكنى أعرض على قوم قد استوفوا الأسباب ولكنهم يتقاعسون ، حذر الغبار يصيب أقدامهم ، أعرض عليهم عن مريدى الحج قديما وحديثا ، ما كان يأخذ به الرجل نفسه من الشدة والمشقة ، منذ أن فرض الحج ، لعلهم يثوبون ويهتدون ، ومنذ أن صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم جبل أبى قبيس ونادى : « أيها الناس ، حجوا بيت ربكم » فأجابوا : لبيك اللهم لبيك ، وكان ذلك حين نزل قوله تعالى : « وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً ، وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ ، يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ، لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ » . وهذه المنافع اختص بها الحج من دون سائر العبادات ، وذلك لأن العبادة شرعت للابتلاء والاختبار ، إما بالنفس ، كالصلاة والصوم ، وإما بالمال كالزكاة ، والحج مشتمل عليهما معا ، على مافيه من تحمل الأثقال وركوب الأهوال ، وهجر البلاد والأوطان ، وفرقة الأهل والولد والصحاب ، وعلى قدر المشقة يكون الجزاء .

بدأ سبحانه وتعالى فى الآية الشريفة بالراجلين أى الماشين ، لأفضلية ذلك ، وأخذ الصحابة والتابعون والخلف الصالح بالأفضل فكانوا يعنفون بأنفسهم بالحج على القدمين ، يقطعون المسافات البعيدة ، وإن قلوبهم لفرحة ، وإن نفوسهم لمبتهجة ، لما فى ذلك من زيادة الأجر ، يحذرون الآخرة ، ويرجون رحمة ربهم ، فإذا ما عاينوا البيت ، هاجهم الطرب ، فهللوا وكبروا ، وقروا عينا وعادوا أشد قوة وأعظم نشاطا . عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : حج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه مشاة من المدينة إلى مكة ، ثم قال : « اربطوا على أوساطكم مآزركم ، وامشوا خلط الهرولة » وقال ابن عباس رضى الله عنهما : ما فاتنى شىء أشد علىَّ من أن أكون حججت ماشيا لأن الله يقول : يأتوك رجالا وعلى كل ضامر ، فبدا بالراجلين . وعنه أيضا قال : من حج



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ماشيا كتب له بكل خطوة سبعمائة حسنة ،

وقال محمد بن يس : قال لى شيخ فى الطواف : من أين أنت ؟ فقلت : من خراسان . قال : كم بينكم وبين البيت ؟ قلت : مسيرة شهرين أو ثلاثة . قال : فأنتم إذاً جيران البيت . فعجب ابن يس وقال له : وأنت من أين جئت ؟ قال : من مسيرة خمس سنوات ، خرجت وأنا شاب فاكتهلت ، فقلت له : هذه والله الطاعة الجميلة ، والمحبة الصادقة . ودخل حاتم الأصم على أولاده ، وكان كثير العيال ، كثير التوكل ، فقال لهم : لو أذنتم لأبيكم أن يذهب إلى بيت ربه هذا العام حاجا ؟ فقالت له زوجته : وأنت على هذه الحال ونحن على ما ترى من الفاقة ، فكيف نأذن لك ؟ وكانت له ابنة صغيرة فقالت : ماذا عليكم لو أذنتم له ؟ دعوه يذهب حيث شاء ، فإنه أكال لرزقه ، قالوا : صدقت هذه الصغيرة ، انطلق يا أبانا حيث شئت ، فقام وأحرم بالحج من وقته ، وخرج ماشيا ، فلما أصبحوا ، لامهم جيرانهم ، ولاموا تلك الصغيرة ، فرفعت رأسها إلى السماء وقالت : إلهى وسيدى ومولاى جل شأنك ، وعم نوالك ، البارحة بتنا جياعا ، فهيىء لنا سببا من الرزق ، وحين أصبحوا ، مرّ الأمير بدار حاتم ، ووقف عليه ، وقال : اطلبوا من رب الدار شربة ماء ، فأخذت الجارية كوزا جديدا فملأته ماء وقدمته وقالت : اعذرنا ، وشرب الأمير ، وشرب أصحابه ، وطاب لهم الشراب ، وسأل الأمير : لمن الدار ؟ فقالوا : لرجل صالح زاهد اسمه حاتم الأصم ، ثم قالوا : لو سمعت به البارحة أحرم بالحج ماشيا . ولم يخلف لعياله شيئا حتى باتوا بغير عشاء ، فخلّ الأمير منطقته ، وكان بها مال عظيم ، ورمى بها فى الدار وقال : خذوها فهى لكم.

هذا ولقد خرج حسين بن يوسف ، من قريته حامو التابعة لمحافظة قضاء القمشلى بسوريا ، يريد الحج على قدميه ، وكان رقيق الحال ، زاده اللقمة أو اللقمتان ، ولم يزل ماشياً حتى بلغ بلدة ذات الحاج ، على الحدود العربية السورية ، فاحتجزه أميرها ابن دخيل ، إذ لم يكن معه إذن بالدخول ، وقال له : عد من حيث أتيت ، فقال الرجل : أمهلنى حتى أستريح ، فقال : أمهلتك سبعاً ، وأحذر أن تفلت . ولكن الرجل يبرق إلى مليك البلاد يقول : الرياض . جلالة الملك المعظم . يا أيها العزيز ، مسنا وأهلنا الضر ، وجئنا ببضاعة مزجاة ، فأوف لنا الكيل ، وتصدق علينا ، إن الله يجزى المتصدقين ، قدمت قرية ذات الحاج على أقدامى ، ضعيف الحال ، أؤم البيت الحرام أبتغى فضلا من ربى . أسترحم عطفكم بالدخول ، وأما السائل فلا تنهر « الإمضاء » . فما كان أسرع ما جاء الرد يقول : إلى ابن دخيل أمير ذات الحاج ، وإلى من يهمهم الأمر من موظفى الحكومة العربية السعودية ، دام مجدهم . قد صرحنا للمدعو حسين بن يوسف بالدخول ، وصرحنا له بسيارة تاكسى خاصة ، تحمله فى جميع تنقلاته ورحلاته فى الديار الحجازية ذهاباً وإياباً ، وعلى ابن دخيل تنفيذ هذا القرار « الإمضاء » وعاد ابن يوسف من حجته تلك ، برزق حديد واسع .


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دكتور حامد الغوابى

# الميتة والدم ولحم الخنزير
## بين الطب والإسلام

يقول الله تعالى : « حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ » .

أحلَّ الله سبحانه وتعالى لنا المأكولات والمشروبات ، ولم يحرّم علينا إلا أشياء قليلة تعدّ على الأصابع لضررها البين بصحة الأجساد ، والإسلام يدعو إلى تقوية الأجسام ويفضل المؤمن القوى على المؤمن الضعيف ، لذلك ينأى به عن كل ما يضر صحته ، وكذلك حرّمها ابتلاء واختباراً ليعلم المطيع من العاصى .

والآن نتكلم عن الميتة وهى أول شىء حرّمها الله فى هذه الآية الكريمة . والميتة هى ما فقد حياته من الحيوان بغير ذبح ، وذلك بأن يكون سبب موته مرضاً من الأمراض ، أو حادثة ، كالخنق والوأد والتردى .

ويكفى أن يموت الحيوان من مرض فتبقى جراثيم هذا المرض فى دمائه ، فآكل الميتة فى خطر محقق من وجود السموم والجراثيم فى دمها .

وإن الحيوان بعد موته ليمرّ بتغيرات فيرسب أولا دمه ثم يليه التيبس فتتصلب عضلات جسمه نتيجة تكون أحماض خاصة فيها ، وبعد ذلك يزول هذا التيبس ، وتلين الجثة ويحدث التعفن من الجراثيم المتنوعة ، التى تكون موجودة فى أمعاء الحيوان ، أو تصل إلى الجثة عن طريق الهواء .

ولذلك نرى فى كل الممالك اهتمام الحكومات جميعا بفحص اللحوم والكشف


Not-for-salle https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام

عليها فى (سلخانات) خاصة معدة لذلك، فيعدم فيها كل لحم قد أشتبه فى ضرره للناس .

المنخنقة : إن الطب يحتم محافظة على الصحة أن يصفى اللحم الذى يؤكل من الدم تماماً ، فإن لم تستنزف منه دماؤه فلا يصح أن يؤكل ويضر بآكليه ، وحكم المنخنقة فى ذلك هى حكم من لم يصف دمه .

ووجود الدم وبقاؤه فى جثة الحيوان يجعل لونها غير مقبول للناظرين ، كما أنه يملأ الشعيرات الدموية تحت جلدها بالدماء ، ويسهل للجراثيم سرعة الانتشار فيها .

ولذلك حرّم الله أكل المنخنقة لضررها البين الذى ذكرناه .

الموقوذة : هى التى ضربت فماتت .

والمتردية : هى التى سقطت من مكان مرتفع فماتت .

والنطيحة : هى التى نطحها حيوان فأماتها .

وما أكل السبع : أى ما بقر حيوان مفترس بطنها .

وهذه الحيوانات التى ماتت من إصابات أدت إلى موتها تُحدث الإصابة فى جسمها كَدَماً ورضوضاً ، فتنتشر تحت الجلد الدماء ، وفى أنسجة الحيوان ، هذا والتى تردت من مرتفع قد تنكسر عظامها فتنشر الدماء أيضاً حول عظامها .

كل هذه غير صالحة للأكل ، فلحمها يتغير شكله إلى لون قاتم أسود اللون ويكون كريه الرائحة .

وهناك أمراض مهلكة تصيب الحيوان فتسبب موته ، فأكله فى هذه الحالة وفيه جراثيم هذا المرض خطر محقق ، فقد يكون الحيوان مثلاً مريضاً بالسُّل وهو مرض خطير ينتقل للإنسان إذا أكل لحم حيوان مصاب به ، وحكم الحيوان الذى يذبح حياً ويوجد فيه السل إعدام الجثة تحت إشراف الطبيب المختص إذا وجد الميكروب منتشراً فى الرئتين أو وجده فى العضلات أو فى الغدد الليمفاوية .

فكيف بالذى مات من السل وبلغ به المرض حداً أنهكه حتى أهلكه ؟! .

وقد يكون الحيوان مصابا بالحمى القحمية ، وفى هذه الحالة إذا مات الحيوان بهذه الحمى يجب أن يدفن سريعاً ويحرق دون أن يُمَسّ ، حتى لا يعدى الإنسان والحيوان عن طريق الهواء ، فما بالكم بمن يأكل لحم مثل هذه الجثة الذى انتشرت فيها جراثيم هذا المرض المهلك ؟ لاشك أنه الموت الأكيد .

وقد يكون الحيوان مصاباً بجراثيم تسمم الطعام أو يتسمم من جراثيم أخرى


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كالسبحية والعنقودية ، فيضر آكله ضرراً بليغاً .

فالميتة لحوم ضارة عدا ما فى شكلها من منظر تشمئز منه النفس ، فحرّم الإسلام أكلها لضررها البينّ وليمنع عن الناس الأمراض .

وقد لاحظنا فى ( منى ) أثناء الحج أن العرب والبدو لا يقبلون على لحوم الأضحية فى ( منى ) مع نهاذبحت ، وذلك لأنها تفسد بالجو هناك سريعاً وقد سببت لآكليها فى القديم والحديث أضراراً بليغة وتسمماً منعهم من أكل اللحم حتى ولو كان طازجاً ، وهم يقبلون على أكله فى ( مكة ) بشهية — مما يهيب بالمسلمين أن يفكروا فى عدم ذبح أضحياتهم فى ( منى ) بدلاً من تكدسها فى الطرقات وعدم وجود من يأكلها وليذبحوها فى مكة حيث نجد الفقراء والمعوزين .

هذا وإنا لنرى الإسلام يشدد فى شروط الأضحية وأنها يجب أن تكون سليمة من الأمراض حتى لا تضر آكليها ، سليمة من العيوب حتى لا تتقزز منها النفس ، فتكون بذلك خالية من كل مرض وعيب بدنى ، فنرى الشارع يحتم فى شروط صحتها السلامة من العيوب ، ذلك لأنها ستؤدى إلى الفقراء المحتاجين ، فيجب أن لا يعطى الإنسان الفقير إلا الطيب فإن الله طيب لايقبل إلا طيباً ، وهل يرضى الإنسان لنفسه لحما من أضحية أو هدى به عيوب جثمانية أو مرضية ؟ فلماذا يعطى الفقير المحتاج ما لايرضاه لنفسه والله يقول: « لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ » ؟ .

وقد جرت عادة بعض المسلمين أن يعطوا الفقراء الخبز الذى جفّ وجمد ، أو الطعام الذى فسد أو الجلباب الذى تمزق وأصبح لايقبل الرتق ، وما ذلك بإحسان ، فالإحسان أن يعطيه مما يأكل طازجاً ومما يلبس نظيفا سليما وينفق مما يحب ، فقد أحلّ الله تعالى للناس أن يأكلوا مما فى الأرض حلالاً طيباً وحرم عليهم أن يأكلوا الخبائث التى تضرهم فى أبدانهم وعقولهم .

وعن عروة عن أبيه أنه كان يقول لبنيه ( يا بنىّ لا يُهد أحدكم لله تعالى من البدُن شيئاً يستحى أن يهديه لكريمه ( أى لمحبه المكرم العزيز لديه ) فإن الله أكرم الكرماء وأحق ممن اختير له ) .

وروى سعيد بن منصور أن ابن عمر رضى الله عنهما سار فيما بين مكة على ناقة بختية ( الأنثى من الجمال ) فقال لها : بخ بخ ، فأعجبته فنزل عنها وأشعرها وأهداها .

هكذا كان أسلافكم فانهجوا منهجهم وسيروا على هديهم ، وفى المقال التالى نتم الحديث عن بقية الآية الكريمة ؟



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أمين دويدار

# يوسف والمرأة العزيز

## (٢)

نحاول الآن أن نجيب على السؤال الذى ختمنا به مقالنا السابق ، وهو معنى قوله تعالى : « وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ » . ولكننا قبل أن نجيب عليه نريد أن نلفت النظر إلى أمر له أهميته فى هذه القصة وفى قصص القرآن كلها بصفة عامة . ذلك أن الله تبارك وتعالى بما يقص علينا من حوادث هذه القصص ، إنما يريد جل شأنه أن يقدم لنا نماذج من الكمال الإنسانى فى شخوص الرسل والأنبياء والصالحين ، ليكون لنا فى كل ناحية من نواحى الحياة مثل كامل نحتذيه فى حياتنا الخاصة والعامة . وقد رسم لنا ـ سبحانه ـ فى شخص يوسف نموذج الشاب الأمين العف ، الذى اكتملت فيه صفات الجمال والشباب ، وتهيأت له الظروف التى تثير كل غرائز النفس ودوافع الشهوة ، ولكنه استطاع مع كل ذلك أن يعصم نفسه من الوقوع فى الإثم ، وأن يقاوم فى نفسه نزوات الطبيعة التى يضعف أمامها الكثير من الناس .

والله تبارك وتعالى حين رسم لنا هذه الشخصية فى صورتها الفاتنة القوية ، شهدلها فى غير آية بأنها شخصية حكيمة حازمة ، تراقب الله وتخافه ، وترعى حقه فيما وهبها من جمال وقوة . . يقول سبحانه فى وصف يوسف حين شب شبابه واكتملت قوته : « وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ، وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ » ولا شك أن من أوتى الحكمة ليس من السهل عليه أن يزل ، ومن أوتى العلم ليس من السهل عليه أن يجهل ، ومن كان طبعه الإحسان ليس من السهل عليه أن يسىء . . ويقول جل شأنه تعقيبا على ذلك الموقف الذى نحن بصدده : « كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ ، إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ » . والسوء ـ كما يقول المفسرون ـ هو مقدمات الفاحشة ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والفحشاء هو ما وراء ذلك من أفاعيلها . فكيف يصرف الله السوء والفحشاء عن عبد من عباده ثم يأتيهما هذا العبد بعد ذلك ؟ وأى عبد هو ؟ إنه أحد عباده الذين أخلصهم لنفسه ، واصطفاهم ليكونوا نماذج للكمال الإنسانى فى هذه الأرض .

* * *

ونريد كذلك قبل أن نجيب على سؤالنا السابق أن نقف أمام أقوال المفسرين نناقش فيها تفسيرهم « للهم » الذى همه يوسف — إن كان هناك هم — و « للبرهان » الذى رآه فكان سبب امتناعه عما هم به . .

فأما الذين أحسنوا الظن فقالوا إنه هم بضربها ، فإنهم لم يقدروا طبائع الأمور ، ولم يتذكروا أن يوسف عبدها وهى سيدته ، وأنه ليس مما جرت به العادة أن يضرب العبد سيدته ، بل إن العكس هو الطبيعى . . وكذلك لم يقدر طبائع الأمور أولئك الذين قالوا إنه هم بها ، أى تمناها له زوجة ، إذ ليس من الطبيعى ولا مما جرت به العادة أن يتمنى العبد زواج سيدته ؛ هذا إلى ما بينه وبينها من تفاوت السن الذى يجعلها فى مقام أمه . ونستطيع أن ندرك مبلغ هذا التفاوت حين نقرأ قوله تعالى على لسان العزيز وهو يقدم يوسف إلى امرأته : « أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا » .

وأما الذين شطحوا فى الخيال فقد ضربوا صفحا عن كل ما نطقت به شواهد القصة من براءة يوسف ، ولم يقدموا برهانا واحدا ينطق بسلامة رأيهم ؛ ولا شك أن الروايات وحدها لا تكفى لأن تكون دليلا على صدق هذا الزعم ، مهما تكن مكانة الذين رويت عنهم ، فليس يكفى أن يسند القول إلى ابن عباس أو إلى ابن جبير حتى يكون ذلك دليلا على صدق الرواية ، ولا سيما إذا كانت الرواية بحيث لا يقبلها منطق العقل ولا تقرها طبيعة الحوادث . كذلك لا يكفى لتصديق هذا الزعم أن يقال « إن الانكفاف فى مثل هذه الحالة أدل على الإخلاص وأعظم للثواب » . على أنه لو كان قد سايرها فى مرادها إلى هذا الحد الذى تصوروه فما الذى كان يدعوه أن يسابقها إلى الباب ؟ وما الذى كان يدعوها إلى أن تقد قميصه من خلف ؟ أو يدعوها إلى أن تقول لصواحبها من النسوة : « وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ » ؟ أو يدعوها إلى أن تهدده على مشهد منهن بالسجن والإذلال إن لم يفعل ما تأمره ؟

وأما الذين فرقوا بين همها وهمه فقالوا : « همت هى بالمعصية ، وهم هو ولم يواقع ما هم به » فإن التكلف فى قولهم ظاهر . . وكذلك يبدو التكلف ظاهرا فى قول الذين قالوا : « إنما كان همه خطرات نفس وحركة طبع » : فلو أن الأمر كان حديث نفس لما


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كان فى حاجة إلى برهان يراه حتى يكف عما هم به ، فإن مجرد حديث النفس ليس معصية ، ولا هو مما يملك الإنسان أن يدفعه عن نفسه ، ومن أجل ذلك كان من الأمور الداخلة فى نطاق عفو الله كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « عفى عن أمتى ما حدثت به نفسها » ، بل قد يكون مما يثاب المرء عليه أن يستطيع مقاومة نفسه وكفها عن تنفيذ ماتهم به كما قال صلى الله عليه وسلم : « من هم بسيئة فلم يعملها كتبت له حسنة ، فإن هم بها وعملها كتبت عليه سيئة » ـ أو كما قال . وشرائع الأنبياء واحدة فى سننها وفى مبادئها .

وأما الذين قالوا إن فى الكلام تقديما وتأخيرا فهو ما سنعود إليه إن شاء الله لنبين وجه الصواب فيه .

هذا ، وأما حكاية « البرهان » الذى رآه يوسف فقد اختلف المفسرون فيها — كما قدمنا — ولكنهم اتفقوا جميعاً على أن هذا البرهان كان شيئاً محسوساً ، وأنه رآه رأى العين ، وأنه لولا هذه الرؤية المحسوسة لكان قد مضى فى همه إلى غايته . بل إن بعض المفسرين — وهو الواحدى — زعم أن يوسف لم ينزجر برؤية صورة أبيه يعقوب حتى ركضه جبريل عليه السلام فلم يبق فيه شىء من الشهوة إلا خرج . وقد عجب الإمام الرازى من ذلك التصور غاية العجب إذ يقول :

« والعجب أنهم زعموا أنه لم يمتنع عن ذلك بسبب حضور جبريل عليه السلام : ولو أن أفسق الخلق وأكفرهم كان مشتغلا بفاحشة ثم دخل عليه رجل فى زى الصالحين لاستحيا منه وفر وترك ذلك العمل . وهنا يزعمون أنه رأى يعقوب عليه السلام عاضا على أنامله فلم يلتفت إليه ، ثم رأى جبريل عليه السلام — على جلالة قدره — دخل عليه فلم يمتنع أيضاً عن ذلك القبيح ، حتى احتاج جبريل عليه السلام أن يركضه على ظهره » .

وهذا كلام له وزنه وقيمته فى موضوعنا فلو أن يوسف كان رجلا كسائر الرجال لكان جديراً بأن يستحيى ممن يطلع عليه فى مثل هذا الحال ، فكيف وهو رجل قد زكاه الله تعالى فى غير موضع ؟ وكيف وقد ضربه مثلا للشاب الذى يخشى ربه ويتقيه فى كل حالاته فلا تغلبه نزوات الشباب مهما قويت ، ومهما تهيأت الظروف وساعدت الفرص ؟ على أنه لو كان قد انكف عن فعله هذا بسبب من أسباب هذه الرؤية المحسوسة لما كان يمتاز بذلك عن غيره من سائر الناس فإن هذا موقف يستحيى فيه حتى أفسق الناس وأكفرهم كما يقول الإمام الرازى ، ولما كان جديراً بأن يشهد له مولاه وخالقه بأنه من عباده المخلصين .

إذن فلا بد أن يكون « الهم والبرهان » شيئاً آخر ، وهذا ما نرجو أن نبينه فى مقالنا التالى إن شاء الله .


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

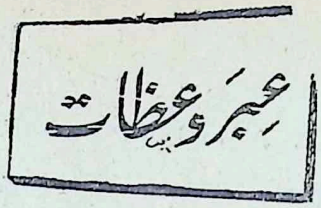


## ٥٥ — حسن التوجيه

قلت : لا يعيبنى أن أخطىء ، ولا يصعب على أن أعترف بخطئى ، ولا أخجل من الرجوع إلى الحق ؛ ولكنى أحتاج أولا وقبل كل شىء إلى الحكيم الذى يبصرنى — محقاً مخلصاً — بخطئى ، ومن يدلنى برفق وحذق على الحق !!.

## ٥٦ — طالب مغفرة

لما حضرت معاوية الوفاةُ جعل يقول :

إن تناقش يكن نقاشك يار ب عذاباً ، لا طوق لى بالعذاب
أو تجاوزْ — فأنت رب رحيم — عن مسىء ذنوبه كالتراب !

## ٥٧ — أرد مايكون

قال أيوب بن تميمة السختيانى : إذا لم يكن ما تريد فأرد ما يكون .

وفى هذا المعنى يقول أحد الشعراء :

قدر الله واردٌ حين يُقضى ورودُهُ
فأرد ما يكون إن لم يكن ما تريده !

## ٥٨ — علو الهمة

كان أبو موسى الأشعرى يتوخى اليوم الحار الشديد الحر الذى يكاد الإنسان ينسلخ منه فيصومه .

ولما سار عامر بن عبد قيس من البصرة إلى الشام كان معاوية يسأله أن يرفع إليه حوائجه فيأبى ، فلما أكثر عليه قال : حاجتى أن ترد علىَّ من حر البصرة ، لعل الصوم يشتد علىَّ شيئا ، فإنه يخف علىَّ فى بلادكم .

وكانت بعض الصالحات تتوخى أشد الأيام حرا فتصومه ، فيقال لها فى ذلك ، فتقول : إن سعر الشىء إذا رخص اشتراه كل أحد .

تشير إلى أنها تحب العمل الذى لا يقدر عليه إلا القليل لشدته ... وذلك من علو الهمة !!.

## ٥٩ — القول والعمل

قلت : ما أقدر العقول على التفكير ، وما أقدر الألسنة على التعبير ، ثم تبوء الجوارح بعد ذلك بعيب التقصير ! ! . . .


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## ٦٠ – طلب القوت

من المنسوب لبعض الفقهاء :

أفضل من ركعتى قنوت ونيل حظ من السكوت
ومن رجال بنوا حصونا تصونهم داخل البيوت
غدوُّ عبد إلى معاش يعود منه بفضل قوت

## ٦١ – القلب المستقيم

قال الأصمعى : سمعت أعرابيا يقول : إذا ثبتت الأصول فى القلوب نطقت الألسن بالفروع ، والله يعلم أن قلبى له شا كر ، ولسانى له ذا كر ، وهيهات أن يظهر الود المستقيم من غير القلب السليم ! . .

## ٦٢ – زلة العالم

من كلام العرب : إذا زل العالِم زل بزلته عالَم ! !
وذلك لأن للعالِم تبعا يقتدون به . قال الشاعر :

إن الفقيه إذا غوى وأطاعه قوم غووا معه ، فضاع وضيَّعا
مثل السفينة إن هوت فى لجة تغرقْ ويغرق كلُّ ما فيها معا

## ٦٣ – أعز الخلق

ينسب إلى سفيان الثورى قوله : أعز الخلق خمسة أنفس : عالم زاهد ، وفقيه صوفى ، وغنى متواضع ، وفقيه شا كر ، وشريف سنى ! .

## ٦٤ – الكريم حقا

من شعر شيخ الإسلام عبد الله بن محمد الهروى :

سبحان من أجمل الحسنى لطالبها حتى إذا ظهرت فى عبده مدحا
ليس الكريم الذى تعطى لتمدحه إن الكريم الذى يثنى بما منحا !

## ٦٥ – الدين والفن

قلت . إذا تدين رجل الفن ، وتفنن رجل الدين ، التقيا فى منتصف الطريق ، لخدمة العقيدة الصحيحة والفن السليم ! ! . . .

« أبو حازم »


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# الوجودية والشيوعية

فى مساء الثلاثاء ١٥ رمضان سنة ١٣٧٨ الموافق ٢٤ مارس سنة ١٩٥٩ انعقدت ندوة لواء الإسلام بمنزل الأستاذ أحمد حمزة فى «طحانوب» عقب تناول الإفطار على مائدته، وقد حضرها الأساتذة :

أحمد حمزة ، سماحة مفتى فلسطين ، محمد الشافعى اللبان ، عبد الفتاح عسل ، محمود حمزة ، سليمان العقاد ، عبد العزيز فهيم ، مصطفى ربيع ، مرسى سليم ، عادل الشيشينى ، عبد المنعم هلالى ، محمد سابق ، صلاح حمزة ، عبد المجيد الأشقر ، أحمد بليغ عبد الله .

والأساتذة : محمد البنا ، محمد أبو زهرة ، أحمد الشرباصى ، كامل البنا ، الدكتور عبد العزيز عامر ، عبد الرحمن الضبع ، محمد على شتا .

وقد أثارت الندوة سؤالا ورد إليها من أحد قراء « لواء الإسلام » جاء فيه :

ما موقف الإسلام من الوجودية والشيوعية ؟ ! . . .

**الحاج أمين الحسينى :**

الوجودية دعوة ضالة مضلة تدعو إلى الانحلال الخلقى ، وإلى التمرد على جميع الشرائع والأنظمة ، والأخلاق والتقاليد ؛ ولا تقيم أى وزن لأى شىء ، وقد عرفها أصحابها بأنها كما يفهم من اسمها تعنى بوجود الإنسان ، أى بشخصه وذاته ، وكل اتجاه وجودى داخلى يصفونه بالمحرك الداخلى كالقاطرة التى تدفع القطار ، وتدعو لاتباع الشهوات وطاعة النفس والشيطان ، على خلاف كلام البوصيرى :

وخالف النفس والشيطان واعصهما
وإن هما محضاك النصح فاتهم

والدعوة الوجودية أول من قام بها رجل دانمركى اسمه « كونراد » ، ثم


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تابعه آخرون إلى أن قام بهذه الدعوة رجل فرنسى اسمه « مارسيه » ، وكان يدعو إلى حرية الجسد وانطلاق الشهوات ؛ وفى الحاضر صار العميد الأكبر لها هو « بول سارتر » ، ومن أساطينها « جان كوكتوه » وغيره .

ولكن هذه الدعوة سبقت إليها فى المدنيات القديمة الدعوة « المزدكية » فى فارس قبيل الإسلام ، و « مزدك » دعا دعوة مماثلة وواسعة ، وكان جمهور فارس تحت اضطهاد شديد ، فخرج « مزدك » بدعوة شيوعية ، دعا فيها إلى التساوى بين كل الطبقات والأفراد ، وكان يرى الاشتراك فى كل السلع والأموال والنساء أيضاً ، وقال إن التملك والزواج من البدع البشرية الخاطئة . ومن الغريب أن هذه العقيدة صارت عقيدة الدولة والملك ، واستمرت عشرات السنين ، حتى حكم فارس « قباد » الساسانى ، فحاربها وحرمها وقتل أتباعها وشردهم .

ويقرب من هذه الدعوة دعوة « المانوية » التى تدعو إلى الاشتراك فى الأموال . والخلاصة أن الوجودية نحلة مضللة وتافهة من حيث العقل والمنطق ، ولكنها مع الأسف فيها إغراء ، ولا سيما بالنسبة للشباب الذين يرون فيها بانحلالها وشهواتها ما يغريهم ، لأنها براقة جذابة خداعة . . .

وبعد أن عرفنا الوجودية تجب دعوة السلطات المختصة إلى مقاومتها ، واتخاذ الوسائل الفعالة الجدية لمنع تسرب هذا الوباء الغربى الذى يحمل لنا الأقذار من كل مكان . ونحن نعرف أن وزارة الصحة تراقب المأكولات والمشروبات ، وتلاحق الأوبئة بالمقاومة ، فنرجو أن تقوم وزارة الإرشاد القومى بحماية الأغذية العقلية والروحية بمثل ما تقوم به وزارة الصحة ؛ وإن الله ليزع بالسلطان مالا يزع بالقرآن ، خصوصا أن هذه النحلة فرع من الشيوعية وتمهيد لها . ونريد لفت النظر كذلك إلى الروايات الوجودية التى تدعو للتحلل ، مثل « المومس الفاضلة » و « تمرد الأولاد » وغيرها ، فلا نسمح بتحطيم الأخلاق بمثل هذه السموم .

**الاستاذ محمد البنا :**

المحاربة للوجودية جهاد فى غير عدو ، وذلك أن الدين فطرة فى بنى الإنسان ، ولا يطرح الدين وراءه ظهريا إلا رجل فسدت فطرته ، والدليل على ذلك أن الوجودية التى سموها بهذا الاسم قديمة جداً ، ولم يظفر لها أحد بطائل ولا خرج بأتباع . كان فى العراق فى زهو الإسلام جمعية تدعو إلى الإلحاد والوجودية ، وتتكون إما من رجل فسدت فطرته ، وطمس على قلبه ، فلا يحس بشفافية الروح ، ولا بالدين ، وكان هذا قليلا جدا ولكن من مكرهم أنهم أطلقوا على هذا الصنف من الناس لقب « المفكرين »


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأما غيرهم من أتباع الأديان فبله مقلدون.، فأخذ بعض الناس يعتنق مذهب المفكرين لكى يقال عنه إنه مفكر .

ويروى أن أحد الناس زعم أنه زنديق ليقال إنه مفكر ظريف ، فقابله شاعر وقال له : تزعم أنك زنديق ؟ فأجاب : نعم . فقال الشاعر :

لست بزنديق ، ولكنما
أردت أن توسم بالظرف

أو من رجل أغلق باب الضمير ليتوصل إلى شهواته وهؤلاء هم الكثرة فى هذا الصنف ويسمون أنفسهم وجوديين ، وليسوا بوجوديين ، والدليل على ذلك أنهم حينما يأخذهم الشيب يعودون إلى التدين وإلى صوت الضمير .

ولقد قام الإلحاد فى بلاد العرب نفسها فى زهو الإسلام ، وقام شاعر يدعو إلى هذا المذهب ، ويقول :

خذى الدف يا هذه واضربى
وغنى بآثار هذا النبى !
تولى نبى بنى هاشم
وجاء نبى بنى يعرب

ثم قال كلاما لا أستطيع أن أذكره لفحشه . . وهذا الكلام يدل على تمام السقوط والانحلال . . .

ثم أذكر أنه كان هناك ونحن طلاب فى مدرسة القضاء الشرعى رجل معروف ملحد يقيم ندوة للإلحاد ويدعو لها ويلقى محاضراته وكلها وجودية وإباحية ، وخرج هذا الملحد من الدنيا وليس له تابع ولم يجد من يرثيه ، ولما مات انكشف أمره ، وعرف أنه كان داعية مأجورا ، وأن الأمر كان سياسة ولم يكن دينا ، وأن الخديعة الماكرة لعبت دورها .

فهذه الدعوات كلها ليست من الأعماق ، فإذا أردنا أن نحاربها كدعوات إجماعية وسياسية ، فلا أرى أن ذلك يكون بالكلام ، فنحن لم نقصر فى نشر الدين بوساطة الوعاظ والمجلات الدينية والأخلاقية ، ولكن هذا لم يؤثر ، فإذا أردنا أن نحارب هذا التيار جديا فيجب أن يكون الحرب من قبل الحكومات ، لأنها هى القادرة على تغيير هذه المنكرات بما لها من سلطة وقدرة .

والخلاصة أن هذه دعوات قديمة بقدم العالم ، لأن الله خلق العالم فيه البر بجانب الفاجر ، وفيه الفاسد بجانب الصالح ، وفيه المؤمن بجوار الكافر ، وفيه المستقيم بجوار المعوج ، وهكذا . . . ولكن من حسن الحظ أن الله أودع فى الفطر البشرية ما يجعل المهتدين يغلبون الفاسقين ، وهؤلاء الناس


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشراذم لو أقمنا لهم ملء الأرض حججا لاستقبلوها صما وعميانا ، وصدق الله العظيم إذ يقول : « فَإِنَّهَا لاَ تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِى فِى الصُّدُورِ » .

**الدكتور عبد العزيز عامر :**

هذه الندوة موجهة إلى حلقة من سلسلة من الحلقات يقصد بها محاربة الإسلام ، وليس هناك من شك فى أن الوجودية قائمة على إنكار وجود الإله ، وعلى أن الإنسان سيد نفسه ، وعلى أن الأخلاق شىء لاوجود له ولا اعتبار ، وفى ذلك يقول زعيمهم « كير كجورد » : « لايصح أن يقال إن الله موجود لأن الموجود هو الإنسان ، والذى يتغير هو الإنسان فله زمان ، أما الله فلا زمان له ، فهوغير موجود ، بل هو كائن » .

وفى هذا إنكار صريح لوجود الله ، وهو يقول : « إن الله إن وجد فإنه لايستطيع القيام بنفسه ، لأن وجوده تابع لوجود الإنسان » . فالله عنده خادم للإنسان لاسيد له . . . وهذا الكلام إن كان فيه تردد فى وجود الله وعدم وجوده عندهم فإن « سارتر » يقول : « إن الوجود الذاتى للإنسان متقدم على الماهية » ، ويعنى بذلك أنه ليس هناك خالق للإنسان ، وأن الإنسان هو الذى خلق نفسه ، وعلى ذلك فليس له وجود ذاتى ، وليس هناك علة أولى خلقت الإنسان ، وأن ماندركه الآن فى الذهن من الوجود الماهوى قد صنعه الإنسان نفسه بعد وجوده ، وكل إنسان يصنع لنفسه الصورة التى يختارها ، فهو فى غير حاجة إلى الله ، فلا ضرورة لوجوده . . .

وعلى ذلك تركوا الإله كما يقول سارتر يموت فى غير ضجة ، ويقولون عن الإنسان إنه وجد بلاداع ، ويمضى لغير غاية ، ويموت بالمصادفة ، وهذا فيما أعتقد ما حكاه القرآن على لسان الدهريين حين قال : « إِنْ هِىَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلاَّ الدَّهْرُ » . فالإنسان فى نظرهم هو كل شىء ، فهو الذى خلق نفسه وهو الذى يصنع لها الصورة التى يريدها ، ويفعل ما شاء بمحض إرادته وحده .

وأما عن الأخلاق فإنهم ينكرونها ألبتة ، لأن الذاتية المنفردة للإنسان عندهم تتنافى مع الأخلاق الجماعية ، إذ أن التقويم فى الأخلاق الجماعية أساسى ، والتقويم له معيار لابد من وجوده ، فلا بدله من العموم ، والعموم يتنافى مع الفردية التى هى أساس المذهب ، فلا اعتبار عندهم لكل القيم الأخلاقية . . .

وإنى وإن كنت لست فى حاجة إلى بيان أن هذا ضلال مبين ويتعارض مع كل الأديان ، إلا أنى أذكر على سبيل المثال أن


جروب المجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإيمان بالله عندنا أول أركان الإسلام ، والله تعالى يقول : « إِنَّ هَـٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ » ويقول : « قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ » .

والدين الإسلامى أعطى للفرد حريته ، وهذا مسلم ، ولكنه قيد هذه الحرية ، وأقام نظاما يؤدى التزامه لخيرى الدنيا والآخرة . وأما ترك الناس فوضى ، واعتبار كل فرد أمة بذاته فهذا أمر هو الفوضى بذاتها التى تؤدى إلى الهلاك ، والإسلام قد بنى على الأخلاق ، والفطرة ذاتها مع الدين فى أن الأخلاق لابد منها لاستقامة الكون ، فهذه الدعوة تحمل عوامل هدمها ، وهى تناقض الدين والفطرة السليمة .

ويجب للتخلص من هذا الفتنة أن تجند لها كل القوى فيجب أن توجه الصحافة وأن توجه الإذاعة والتعليم والإرشاد إلى إعادة الناس إلى حبل الإسلام المتين : « تركت فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وسنتى » . فلا خلاص لهذه الأمة إلا أن تعتصم بالإسلام ، ونحن ندعو القائمين على أمر الأمة أن يأخذوا الناس نحو هذه التعاليم ، ويمنعوا كل من تسول له نفسه تشجيع هذه المبادئ لأنها والشيوعية من صعيد واحد . وندعو الله أن يعيذنا من ذلك البلاء إنه سميع مجيب .

**الاستاذ أحمد الشرباصى :**

قد يكون من الخير حين الكلام عن المذاهب المنحرفة أو المعتسفة أو الضالة المضلة أن نعرضها كما يصورها أهلوها ، ثم نكر عليها بالرد والنقد والنقض ، ليميز الله الخبيث من الطيب ، وليبدو الفرق بين الباطل والحق . والواقع أن الوجودية نشأت أول أمرها فى بيئة دينية مسيحية ، وكان يراد بها فى بدء نشأتها لون من الإصلاح الدينى ، وهو تخليص الفرد من السلطات الكهنوتية المصطنعة على أيدى الذين ادعوا لأنفسهم سلطات روحية ودينية فوق اختصاص البشر ، فجاءت الوجودية الدينية لتخلص الفرد من هذا الإسار ، ولتعطيه حرية وذاتية ؛ ولكن الوجودية انحرفت بعد هذا فاعتسفت وخرّفت ، وأبعدت فى الضلال والبهتان ، لأنها انتقلت من مجال الحرية المعقولة أو المحتملة إلى متاهات الفوضى والانحلال ...

ودعاة الوجودية يزعمون لأنفسهم وللناس أنها تنهض على قاعدتين : هما الحرية والمسئولية ، ولكنهم يريدون بالحرية هنا الانعتاق من كل قيد ، والانطلاق من كل حد ، والتمرد على كل شىء يأتى من خارج الذات ، مهما كان مصدره أو مبعثه ، ويريدون بالمسئولية تحمل التبعة التى تنشأ عن الأعمال التى يأتيها الإنسان بحافز من هواه أو إرادته



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أو شهوته أو غير ذلك من الدوافع الشخصية . وهنا نجد أن الإسلام يُرضى ناحيتى الحرية والمسئولية فى الإنسان ، دون إسراف أو اعتساف ، فكل فرد له باسم الإسلام حرية لا ينزعها منه أو يعتدى عليها إلا طاغية أو أثيم ، ولقد استنكر أحد أئمة هذه الأمة وخلفائها — العدوان على هذه الحرية فقال : « متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً »؟ ... والإسلام يحمِّل الإنسان تبعة أعماله، مادامت فى دائرة الاستطاعة والاختيار، ويرتب الثواب والعقاب على هذه التبعة ، وحسبنا فى ذلك قول القرآن الكريم : « وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى » وقوله: « مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ » .

والوجودية تتستر خلف تعبير خداع براق ظاهره فيه الرحمة وباطنه من قبله العذاب ، وهو قولهم « تحقيق الوجود » . أى أن يحقق الإنسان وجوده الذاتى الذى لا يتأثر بأى مؤثر خارجى، ولا بأى مواريث سابقة سواء أكانت دينية أم خلقية أم تاريخية أم غيرها . والإسلام يحقق للإنسان الوجود الحق السليم ، فهو يحقق وجود نفسه ، حين يطالبه باستخدام ملكاتها ، وتزكية تصرفاتها ، مهتديا فى ذلك بما صح لديه واستقام عنده من مواريث العقائد والأخلاق وتجارب السابقين، والإسلام يحقق للإنسان وجوده مع أهله ، بخدمتهم والعمل من أجلهم وإغنائهم عن مواطن الفاقة والحاجة ، والرسول يقول : « اليد العليا خير من اليد السفلى ، وابدأ بمن تعول» ويقول : « وإن لأهلك عليك حقاً ». والإسلام يحقق للإنسان وجوده مع وطنه ومجتمعه ، بأن يعتبر المرء نفسه لبنة فى بناء المجتمع ، وهذا البناء يقوم على التعاون والتكافل والتضامن ، والحديث يقول : « المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضا » . والإسلام يحقق للإنسان وجوده مع الناس كلهم ، بأن يتبادل معهم المنافع ، ويتعاون معهم على الخير ، ويتجاوب معهم فى المشاعر والأحاسيس ، والحديث يقول : « خير الناس أنفعهم للناس » ويقول : « والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه » ، ومن هذه المقابلة السريعة العاجلة بين الإسلام والوجودية نرى الفرق الواسع بين ضلالها وإسرافها وبين اعتداله وهداه .

والوجودية مذهب انحلالى يفزع إليه الإنسان حين يفشل فى النهوض بواجباته تجاه نفسه وأهله ومجتمعه والإنسانية ، أو عندما يصاب بكارثة تجعله ييأس ويقنط ، فيتداعى وينهار ، ولذلك نرى أن الوجودية قد فشت فى فرنسا عقب الهزائم المنكرة التى أصيبت بها ، فاستنام شبابها للقنوط واليأس ، وانساقوا أمام تيار الإباحية وتحقيق


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشهوات ، وبعد أن كان هؤلاء الشباب يطمحون على عهد نابليون الفاتح إلى أمجاد الغزو والانتصار وإعزاز الامبراطورية ، عادوا عقب الهزيمة الشديدة وقد فقدوا تماسكهم ورجاءهم ، وفقدوا الأمل فأطلقوا سيقانهم للرياح الهوج تتلاعب بهم كما تشاء ...

وأما الإسلام فإنه يعلم الإنسان هنا كيف يحتمل ويصبر ، وكيف يثابر على تكرار المحاولة حتى يصل ، وكيف ينفر من اليأس والقنوط مهما كان الألم : « إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ » ، « وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ » ؟ ويعلم الإنسان كيف يرضى بقضاء ربه وقدره ، وكيف يسلم بحكمته وعلمه ، وكيف يقول عند اشتداد الابتلاء والاختبار : « إِنَّا للهِ وإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ » .

والوجودية تدعو صاحبها إلى تحقيق وجوده الفردى الذاتى ، ومعنى هذا أن يكون المرء مستقلا فى كل شىء ، منقطعا عن غيره فى كل شىء ، طالبا لنفسه كل شىء يريده دون أن يقيم اعتباراً لسواه ، ولكن الرغبات فى الأفراد مختلفة ، وأحيانا تتعارض وتتصادم والذوات متعددة ، والأهواء متضاربة الاتجاهات ، فماذا يحدث إذا تعارض تحقيق الوجود لشخص مع تحقيق الوجود لشخص آخر ؟ ... أيتعارضان فيسقطان ويزهقان معا وهذا طريق الفناء ، أم يدحر أحدهما الآخر وفى هذا ظلم واعتداء ؟ ! . . . ألا ساء ما يحكمون . . . وأما الإسلام هنا فإنه يعطى المرء حقوقا ويطالبه بواجبات ، ويهيىء له ما يصلحه وينفعه ، ويحول بينه وبين مايضر سواه ، فيتحقق الوجود السليم للإنسان من جهة ، ولا تتصادم الأهواء أو تتعارض الرغبات من جهة ثانية . . .

والوجودية تخرف فى تعابيرها أحيانا حتى لا تفهم ، كقول « بول سارتر » فى كتابه « الكينونة والعدم » : « محال واقع الوجود فى ذاته ، ومحال تجلى الكائن لأجل ذاته ، وهذا العالم وجد بلاداع ، ويمضى لغير غاية » . فهل يتفق هذا مع ما نرى فى هذا الوجود من إبداع وإتقان وإحكام ، وما نتكشفه كل يوم فى الكون من دقائق النظام والاتساق ؟ !..

والوجودية تنكر الإله وتسخر من فكرته فى جرأة وتطاول ، كقول « سارتر » مثلا : « إن وجود الله افتراض غير نافع ، وهو يكلفنا كثيراً ، فنحن نلغيه » . يقول هذا مع أن لله فى كل شىء آية تدل على أنه الواحد ، ووجود الإله من الوضوح بحيث لا يحتاج إلى دليل ... وبسبب هذا الإنكار من الوجودية لله نراها تحارب الأديان ، وتتعاون تعاونا وثيق العرى مع الشيوعية ، كما يقول « بول فولكييه » فى كتابه


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المعروف : « هذه هى الوجودية » ؛ وإذا عرف المرء طريقه إلى الوجودية ، فقد فتح على نفسه الباب إلى الشيوعية . . .

**الاستاذ محمد الشافعى اللبان :**

تحدث الزملاء عن فكرة الوجودية من النواحى المختلفة ، وأريد أن أقول إن الوجودية قائمة على غير الفطرة ، لأن الإنسان مدنى بطبعه ، فلا بد أن يخضع لنظام يحدد العلاقة بينه وبين غيره ، وهذا النظام لا يوجد إلا إذا كانت الحرية حرية مدنية ، بأن يكون لهذه الحرية حد ، فيجب أن تكون الحرية بحيث يتكون من الأفراد مجتمع ، وإذا لم توجد حدود للحرية الطبيعية سادت الفوضى بين أفراد المجتمع ، وانعدم التعاون ، واندثرت الحضارات ، وماتت كل المدنيات التى وصلنا إليها ، ومن هذا يتجلى لنا الخطر الأكبر فى وجود مذهب الوجودية .

قد لا يكون هذا الواقع قد تحقق بصورة عملية بسبب أن هؤلاء الوجوديين يعيشون على هامش مجتمعات صالحة ، ولو تصورنا مجتمعاً من هؤلاء يعيش لنفسه فلا يمكن أن يقوم فى الأذهان إلا صورة لمجتمع لا يؤدى التبعات اللازمة لحياة أفراده ، فتكون النتيجة هى العجز عن الحياة ثم الانعدام والفناء .

هذه هى الفطرة : حرية مدنية مقيدة ، لا حرية مطلقة ... بغير هذا لا يعيش البشر ، وإلا استحال الإنسان إلى حيوان يعيش كما يعيش الحيوان فى الغابة ، ولا يوجد عاقل يقبل لنفسه أن يعيش كالحيوان أو أخس .

ومذهب الوجودية ضد فطرة الإنسان ، وسيقضى على نفسه بنفسه ، ولا يمكن أن يوجد له أتباع ، ولا شك أن قيام هذا المذهب من شأنه أن يحرض الناس على الاعتداء على الأديان ، وأن يوجد التشكيك فى الفضائل والأخلاق التى هى قوام المجتمع .

ومن واجب الدولة أن تحافظ على المجتمع من الناحية الاجتماعية والدينية ، وأن تعمل على وقف هذه الدعوة ، وأن تقضى عليها ، وسبيل ذلك تشريع يتعقب مبادئ هؤلاء ويفرض عليها العقوبات الكفيلة بالقضاء عليها ، وبذلك يتأتى تخليص الناس من هذه الأفكار الخبيثة .

وإذا كانت الوجودية تنافى الإسلام ، فإن على الدولة أن تبادر بالقضاء على هذه الآراء وهذه المبادئ ، وهذا من حق الحاكم ، وأبو بكر الصديق رضى الله عنه يقول : « لا بد لهذا الدين ممن يقوم به » . . والواجب هنا مدنى ودينى ، والنظم الإسلامية دينية وحيوية واجتماعية ، ونحن نعيش فى مجتمع مسلم لا يقبل أن تفشو بين أفراده أمثال هذه الدعوات الإجرامية الهدامة .

**الاستاذ محمد أبو زهرة :**

إنى أوافق على كل ما قاله الأستاذ الشافعى اللبان ، فقد أصاب الصميم ، وأذكر أن


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سماحة المفتى ربط بين الشيوعية والوجودية ، وذكر « مزدك » الذى كان يدعو إلى الشيوعية المطلقة ، وهذا المذهب خرب فارس ليجعل فيها فراغاً نفسياً وعقلياً ، فجاء الإسلام وملأ هذا الفراغ ، وأراد الزنادقة بعد ذلك أن يحيوا هذا المذهب فى ثورات الزنوج باسم الشيوعية ؛ ثم ثار ودعا إلى نفسه « بابك الخرمى » باسم الشيوعية أيضاً ، وأساس هذا هو الانطلاق من كل القيود الدينية والخلقية ، وهو الباب الأول للشيوعية ، فهناك ارتباط تام بين الوجودية والشيوعية ..

والأستاذ البنا أشار إلى ارتباط الوجودية والإلحاد ، والأستاذان عبد العزيز عامر والشيخ أحمد الشرباصى تكلما فى حقيقة الوجودية كما هى ، ومن الإنصاف للحقائق العلمية التى تكلم عنها الأستاذان ، أن نذكر أن الوجودية نبتت فى البيئة الدينية ، فى القرون الوسطى ، لبيان حرية الإنسان وتحمل تبعاته ودراسة كل الطرق التى تجعله غير مجبور فى أفعاله وأنه مختار ، فهو يشبه مذهب المعتزلة الذين يقررون أن الإنسان مختار .

ولكن هذا المذهب انحدر إلى بيئة الملحدين ، وتحول فكان هدماً للدين ، بعد أن كان تقريراً للمسئولية .

والصلة وثيقة بين الشيوعية والوجودية فى عصرنا ، وإذا كنا حملنا السلاح لاستئصال الشيوعية ، فلا بد من استئصال أصلها ، فالشيوعية تبتدئ من نقطة الإباحة والثورة على الأديان والانطلاق من كل القيود الخلقية . ويقرر الوجوديون أن الأديان ليست إلا اتفاقات اجتماعية لتقييد الإنسان ، والأخلاق ليست إلا أعرافا وهمية لهدم الحرية الآدمية ، فإذا وصل الوجوديون إلى تثبيت هذه الحقائق فى الشباب ، وفرغت نفوسهم من الحقائق الدينية والضوابط الخلقية أصبحت محتاجة إلى ما يملأ هذا الفراغ ، وهو الشيوعية ، فأول طريق لمحاربة الشيوعية هو هدم الوجودية ومنعها من البقاء : ولا نستطيع أن نتصور أن نحارب الشيوعية على حين ننشر فى الملاهى والمجلات صوراً للانخلاع من كل قيد أدبى . لأن هذا كله هدم لمبادئ الأخلاق ، وهدم للمقومات الجماعية ... وهدم الأديان هو السبيل المعبد للشيوعية ، ولذلك نجد الشيوعيين بمجرد خروجهم من السجون يتجهون إلى الروايات الإباحية وترويجها .

فالشيوعية والوجودية معنيان يتلازمان ، ولا نستطيع فصلهما ، والوجودية ليست ضد الفطرة فقط ، بل إن هذه لو سادت لذهبت كل القيم الروحية التى اختص بها الشرق الإسلامى .

وقد ذكر الزملاء الاستعانة بالدولة وهذا ركن ركين فى القضية ، ولكن ليس هو كل شىء ، فلا بد من تبيان أن هؤلاء يدعون إلى إباحية مطلقة ، ويتجرد


https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام Not-for-salle

الكتاب المدنيون لا الدينيون فقط لبيان ما تؤدى إليه هذه الوجودية من انحلال اجتماعى مطلق .

هذا لا بد منه ، ولا يكفى أن يقف الوعاظ ويقولوا هذا حرام ، ولا يكفى أن يكتب الباحثون المسلمون بمناقضة هذه الدعوة للدين ، بل لا بد من تجرد الكتاب المدنيين الاجتماعيين لبيان ما فى هذا المذهب من هدم وتخريب .

وأتجه إلى أمر آخر ، وهو أن نطالب بسد الينابيع التى تنبعث منها الإباحية ، فالصور العارية والإذاعات المائعة واللاهى المثيرة ، كل هذا يجب أن يسد أمام الشباب ، وأن تتجه وزارة الشئون الاجتماعية إلى سد الطريق على هذه الينابيع ، وألا تسمح بنشر رواية أو تشخيصها فى سينما إلا إذا كانت جدية ، وإذا كان فيها لهو فيكون من اللهو البرىء .

نحن نحصى الذين يذهبون إلى السينما ، والذين يذهبون إلى المعابد ، فنجد أن عدد الذاهبين إلى اللاهى أضعاف الذاهبين إلى المعابد ، ووعظ الواعظين يذهب هباء إزاء ذلك البلاء الماحق من اللاهى .

ونحن نقول للدولة : اتخذى الوقاية ، وخير العلاج ما كان وقاية ، ونقول لها إن هذه اللاهى تنبعث منها الإباحية ، ومن الإباحية تكون الشيوعية ، ولا غناء فى الكلام ما دام المدد موجوداً فى اللاهى ...

ويهمنا أن نبين حقائق الإسلام فى موضوع الشيوعية ، فدعاتها يقررون ثلاثة أمور : الأول أنهم يعدون الناس بإفاضة الخير عليهم ، والثانى أنهم يثيرون أحقاد الطوائف الناقة ، والثالث أنهم يتخذون من تفاوت الطبقات طريقا لبث دعايتهم ، فيجب بيان أن اللبن والعسل لا يفيضان دائما من الشيوعية بل لها ينبوع أصفى وهو الإسلام ، ونعالج النفوس الحاقدة ، فإن هناك نفوسا تتألم وتحس بالحرمان وتحقد ، فنوجهها إلى العمل المنتج لنزيل أحقادها .

ونتجه إلى بيان أن الإسلام لا يقر الطبقات ، لنقيم ستارا معنويا قويا لا يمكن أن تنفذ منه الدعاية الشيوعية ، ونبين العلاج الإسلامى للفقر ، فلم يتصور الإسلام أن الفقر يمحى بل عالجه علاجا قويا ، فجعل الفقير مساويا للغنى فى الحقوق والواجبات ، والناس جميعا أمام الله سواء ، والرسول يقول : « كلكم لآدم وآدم من تراب ، لا فضل لعربى على عجمى إلا بالتقوى » .

ثم رتب الإسلام الطرق لعلاج الفقر فمكن القوى من العمل ، والرسول قد اشترى فأسا للفقير السائل ليحتطب بها ، وهو يحرض على العمل ... ويتكفل الإسلام بمعونة العاجز من غير أن يتعرض لحق أحد ،


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فللسائل والمحروم حق معلوم فى أموال الأغنياء القادرين .

والإسلام يعالج الأحقاد بالإيمان بالقضاء والقدر وتفويض الأمر إلى الله والإحساس بأن هناك سلطانا لله فوق كل سلطان ، وهذا الإيمان هو العزاء الروحى والسلوان النفسى الذى يزيل الأحقاد .

لا يمكن أن تجد شيئاً يؤثر فى الدعوة الشيوعية إلا الحقد ، والحقد طَبَّ الله له بالإيمان بالقضاء والقدر ، والإسلام لا يعترف مطلقا بالطبقات ، فليس هناك طبقة الأغنياء وطبقة الفقراء ، ولا طبقة الأشراف وطبقة غير الأشراف ، ولذلك قال الرسول : « إنما أهلك الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد ، وايم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها » .

ومعنى الطبقات أن تكون هناك طبقات لكل منها قانون ونظام ، وهذا غير موجود فى الإسلام ، وربما راعى الإسلام ضعف الضعيف ، فجعل عقوبة العبد على النصف من عقوبة الحر ، وهذا رفق ورحمة .

والإسلام جعل التفاوت بالعمل ، لأن الجزاء يكون على قدر العمل : « فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ » ويقول الرسول : « يا بنى هاشم ، لا يأتونى الناس بأعمالهم وتأتونى أنتم بالأنساب » ، والعمل يستطيعه كل إنسان .

**الاستاذ كامل البنا :**

قال الزملاء إن الوجودية والشيوعية سواء ، مع أنهما مذهبان مختلفان ، فكيف ذلك ؟ .

**الاستاذ محمد ابو زهرة :**

إن الوجودية فى أصل تكوينها كانت مذهبا دينيا ثم انحرفت الى التحلل والانطلاق وقلنا إن الدعاية فى بلادنا الإسلامية للشيوعية اتخذت الوجودية أساسا لها ، وذلك لأن الوجودية توجد فراغا من الدين والأخلاق ، وهنا تجد الشيوعية فرصتها لملء النفوس ، ولذلك لا تستطيع أن تحيا فى وسط التدين ، فهى تتجه إلى حل العقيدة لتجد المنفذ .

**والخلاصة**

**أن الوجودية بوصفها الحاضر باب للاباحية المطلقة والانطلاق من كل القيود الدينية والخلقية والاجتماعية ، وعندئذ تجد الشيوعية بعد حل العروة الدينية الفراغ النفسى الذى تملأه ، ولمحاربة الشيوعية لابد من القضاء على الاباحية والدعوات المنحرفة . وبيان مايؤدى اليه المذهب الوجودى من انحلال اجتماعى وقضاء على نظام الجماعة ، ولابد من تثبيت العقيدة لتكون سدا منيعا دون هذه الدعوات المنحرفة .**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## حزم وصرامة

كتب الظاهر بيبرس البندقدارى ، إلى أمير مكة ، وكان قد بلغه عنه ظلم الحجاج والمسافرين ، وعاث فى الأرض فسادا قال : أما بعد ، فإن الحسنة فى نفسها حسنة ، وهى من بيت النبوة أحسن ، والسيئة فى نفسها سيئة ، وهى من بيت النبوة أقبح ، وقد بلغنا عنك — أيها السيد — أنك بدلت حرم الله بعد الأمن خيفة ، وفعلت ما يحمِّر الوجه ويسوِّد الصحيفة فكيف تفعل القبيح وجدك الحسن ، وتضيع الفروض ومن بيتكم عرفت الفروض والسنن ، وتقاتل حيث لا تكون فتنة ، وأنت من ساكنى الحرم ، وأهل الكرم « ومن يهن الله فما له من مُكرم » ؟ فإن لم تقف عند حدك ، أغمدنا فيك سيف جدك . والسلام .

### قولة حق

قال الأصمعى : صنع الرشيد يوما طعاما فاخرا ، وزخرف مجلسه ، ثم أحضر أبا العتاهية الشاعر ، وقال له : صف ما نحن فيه من نعيم الدنيا ، فأنشد :

عِش مابدا لك سالما ∴ فى ظل شاهقة القصور

فقال الرشيد : أحسنت ، ثم ماذا ؟ فأنشد :

يُسعى إليك بما اشتهيت لدى العشية والبكور

فقال الرشيد : أحسنت ، ثم ماذا ؟ فأنشد :

وإذا النفوس تغرغرت ∴ بزفير حشرجة الصدور

فهناك تعلم موقنا ∴ ما كنت إلا فى غرور

فبكى الرشيد بكاء شديدا ، فقال بعض الحاضرين لأبى العتاهية : بعث إليك أمير المؤمنين لتسره فأحزنته . فقال الرشيد : دعه ، فإنه رآنا فى عمى ، فكره أن يزيدنا منه .

### بلاغة الإيجاز

كتب المتنبى إلى صديق يستزيره : وصلتنى وصلك الله معتلاً ، وقطعتنى مبلاً ، فإن رأيت ألا تحبب العلة إلىّ ، فعلت إن شاء الله ؟

عبد الرحمن الضبع


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# القانون المجيد هو القرآن[1]

## (١) المعيار القانونى السليم

يعتبر القانون كاملا إذا كان كافيا بنفسه ولا يمكن أن يكون كاملا إذا كان متكوناً من أجزاء متعددة تحت عناوين متفرقة (١) القانون المدنى (٢) القوانين الأخلاقية (٣) قوانين الأمم أو القوانين الدولية .

ويعد القانون بلا فائدة إذا لم يكن هناك سلطة ذات قوة فعالة لكى تفرضه للتأثير فى توافق العلاقات بين الأفراد بالوسائل العملية

وهذه السلطة أو القوة الفعالة التى تسمى كذلك السيادة ، يمكن أن تكون كاملة إذا كانت السيادة غير قابلة للتقسيم وغير محدودة .

ومثل هذا القانون الكامل لم يكن أبداً سوى القرآن الكريم ، ومثل هذه السيادة لا يمكن أن تكون إلا لله .

ولكن السيادة قد تؤدى وظيفتها خلال أفراد مترابطين تحت هذه السيادة ، وفى لغة القرآن هم البشر ، وهذا يحل قضية وحدة الإسلام والسيادة خلف القانون المجيد للقرآن الكريم ، وهذا القانون المجيد هو بنفسه كامل .

## (٢) السيادة :

يقوم الدستور الإسلامى على أساس أن السيادة يختص بها الله وحده الذى يظل دائماً على علم بكل الأرواح ، ويمكنه أن يكافئ ويعاقب. وترى السيادة أن الأفراد أو الطبقات ليست مسئولة عن الأمور ، كما أنه يمكنها أن تكون لها فاعليتها وأثرها باتباع إرادة السيادة لتحقيق أغراضها التى تكلف بها من حين لآخر .

## (٣) عوامل الحكومة :

عوامل الحكومة فى مبادىء الدستور القرآنى هى : (١) الله هو الخالق القدير (٢) الأمير أو الحاكم العام أو قائد الأمة (٣) التنفيذ يتضمن القضاء والإدارة والدفاع

---

(١) خلاصة بحث بالإنجليزية للأستاذ بيان أحمد بابار المحامى بالقضاء العالى بالباكستان .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والمالية (٤) الشورى (٥) المواطنون القادرون المهرة المسالمون .

(٤) اختصاص الله وحده بالسيادة

السيادة هى وحدة قادرة لها قوة إدراك من يعمل ضدها ، ومن يعمل ضدها يعاقب ومن يحافظ على اتباع إرادتها يثاب ، وهذه السيادة يجب أن تكون لها القدرة على الخلق والترقية والنمو والنضج .

(٥) الصفات الواجب توافرها فى المواطن الإسلامى :

ينص الإسلام على شروط يجب توافرها فى المواطن الإسلامى وهى : (١) الاعتقاد بوحدة الإله ، وأنه ليس هناك من يماثله . ويجب عدم اتباع من يتجه فى اتجاه يمنعه الله . (٢) الحنان والمعاملة الحسنة للوالدين (٣) عدم قتل الأولاد خشية إملاق ، فالله يبعث لكل فرد برزقه (٤) منع الفساد من أى نوع لعدم تبديد الإمكانيات القومية (٥) عدم القتل (٦) عدم التعدى على أموال الغير (٧) عدم الغش فى الموازين (٨) احترام الوعد (٩) عدم تبديد الثروة لأن ما يوفر يجب استغلاله للارتفاع بالمستوى القومى والرفاهية (١٠) أن يكون الفرد كريما وفقاً لطاقته فى مساعدة الفقراء والمحتاجين والمساجين والمسافرين (١١) مراعاة المساواة والعدالة والفضيلة بدون محاباة الأقارب (١٢) تجنب الميسر والربا والخمر .

(٦) صفات الحكام وممثلى الأمة والقادة :

بالإضافة إلى صفات المواطن يجب أن يتصف هؤلاء بأن يكونوا مصلحين ، وأن يتصفوا بالكرم فى كل ما يحصلون عليه لرفع مستوى الأمة .

(٧) أهداف الحكومة أو التنظيم القومى

هدف الحكومة هو معاقبة المجرمين ، وتشجيع الصالحين الذين يحافظون على القانون ويجب تشجيع أصحاب المواهب بإعطائهم الوظائف الهامة فى الحكومة ، ومن واجبات الحكومة توفير وسائل العيش والرفاهية للمواطنين ، ومن المبادئ الرئيسية للقوانين الإلهية أن الخليفة بتوليه المحافظة على الرفاهية القومية يضمن له الله القدير استمراره فى هذه المكانة ، بينما من لا يرعى الصالح العام يجب أن ينتهى بعد أن يعطيه الله الفرصة لتأدية واجبه .

(٨) الأعمال الدولية :

لكى يراعى العالم مبادئ الدستور الإسلامى تتحد المعاهدات الدولية مع مختلف الحكومات والبلاد والأمم لنشر دستور له نفس الأهداف كما فى الولايات الإسلامية ، والبلاد التى مبادئها ضد المبادئ الإسلامية تطالب على الدوام باتخاذ هذه المبادئ لغرض المحافظة على السلام فى العالم .

(٩) حرية العقيدة :

كل الأفراد والطبقات غير الإسلامية التى



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تحافظ على النصوص الإسلامية المدنية فإنها تحمى بواسطة الولاية الإسلامية ، ولا تمنع الملكية الشخصية ولكن ليس لأى لأحد أن يخبىء الثروة فى شكل ذهب أو فضة حتى لا يحرم الأمة من فوائد تداول الثروة .

(١٠) واجبات ومسئوليات جماعات المعارضة :

يشجع النقد السليم وفقا للدستور الإسلامى الذى توجهه المعارضة ، ولكن لا يمكن أن تكون الاهتمامات الشخصية أساساً لمثل هذه المعارضة ، بل وفقاً لما جاء بالقرآن .

(١١) الدفاع :

وظيفة الجيش فى الإسلام هى معاقبة الخارجين على القانون ، وإذا أمكن المحافظة على الإسلام وإصلاح الجانحين بمجرد التحرير فلا يسمح باستخدام الجيش أو القوة ، ويسمح بالحرب فى حالات الدفاع والمحافظة على الإسلام فقط .

(١٢) المساواة فى تطبيق القوانين الإسلامية

يطبق القانون الإسلامى على الجميع بالمساواة وليس هناك من هو فوق القانون ويجب أن يتمسك الجميع بالقانون .

(١٣) تشريع القرآن :

لا يمكن معالجة الناحية التشريعية من القرآن إلا بدراسة تحليلية منظمة دقيقة للقرآن كله ، وفى هذا المجال الضيق نتبين أن الأمور التى تناولها القانون الإلهى مثل وأد البنات — الاضطهاد وقتل الأطفال — وتبديد المال والفحشاء . . . إلخ إذا طبقنا عليها ماجاء بالقرآن فإنه يمكن جعل العلاقات أكثر وداً بين الأفراد ، وكذلك توزيع الثروة فى الدولة ، وتطبيق أحكام المواريث وفق أحكام القرآن ، وأحكام الزواج والطلاق والتبنى والصلاة والحج . . وقواعد الحروب والمعاهدات كل هذه الأحكام يمكن أن يسود بها السلام فى العالم إذا تم تطبيقها بإخلاص .

(١٤) واجبات الأمم الإسلامية خاصة والأمم كلها عامة :

يجب على جميع الأمم والإسلامية خاصة تطبيق القوانين وفق ماجاء بالقرآن ، وكل من يتبع أوامر الله فإنه سوف يستمر فى طريق النجاح والمجد بلاشك .

(١٥) كلمة أخيرة

هل يمكننا أن نقيم دراسة دائمة للمعرفة الدقيقة للقرآن وللاسلام ؟ وهل يساعدنا الله على خدمة هذا الغرض ؟ إنه يمكن تقريباً دراسة هذا القانون المقدس فى ٦٠ محاضرة .

ترجمة وتلخيص

نادية محمد أبو زهرة



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

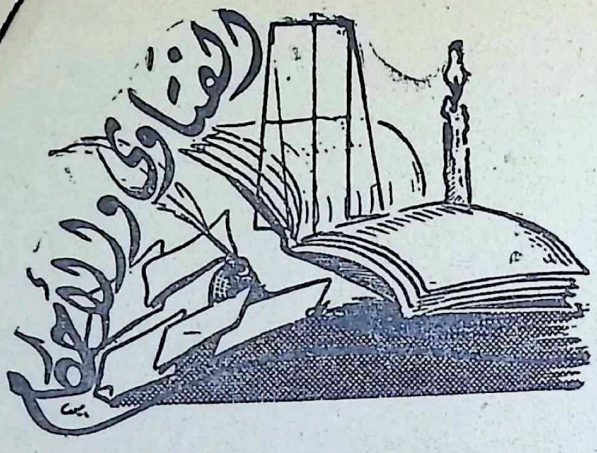


الصيام :

س ١ : أحد قراء المجلة — يسأل :

أبلغ من العمر ٣٧ عاماً . مرضت بالتدرن الرئوى وأجريت لى عملية جراحية ، وبعدها بدأت من تلقاء نفسى أصوم رمضان وبذلك قد أمضيت أربع سنوات أصوم بعد أن مرضت بهذا المرض المؤلم . . وبدأت أشعر بأن « الكحة » تعاودنى فى هذه الأيام فهل يجوز لى الصيام أو الإفطار ... ؟

ج ١ : معاودة الداء تبيح لك الإفطار إذا قرر الطبيب المؤمن العادل أنك لا تستطيع الصيام .

الزكاة :

س ٢ : السيد/ غازى محمد شاهين — أبو حمص المحطة — يسأل :

مسجد وإمام هذا المسجد يأخذ من الأغنياء زكاة المال ليصرفها على ترميم المسجد ، ويحرم منها فقراء البلد والمحتاجين .

أفتونا عن شرعية هذا من عدمه .

ج ٢ : الزكاة لها مصارف ، وليس من مصارفها ترميم المساجد .

الزواج :

س ٣ : السيد/ محمد أحمد سمك — سلامون القماش دقهلية — يسأل :

بما أنى شاب أحب بنت عمتى وعندما تكلمت فى موضوع الزواج بها قالت لى والدتى :


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« إنها رضعت من ثدي عند رضاع أخيك الأصغر » .

فهل يجوز لى الزواج بها ؟

ج ٣ : إذا ثبتت الرضاعة من أمها فهى حرام عليك لأنها أختك من الرضاع ، والله قد قال: « وَأُمَّهَاتُكُمُ اللاَّتِى أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ » .

س ٤ : السيد / عبد . ا . فرج — ميت غمر — يسأل :

هل يجوز لى الزواج من فتاة رضع أخى الأكبر على أختها الكبيرة ، وبينى وبين أخى الأكبر ثلاثة أولاد وبينها وبين أختها اثنان ؟

ج ٤ : إذا كانت هى قد رضعت من أمك أو أنت رضعت من أمها فهى حرام عليك أمارضاعة أخيك من أمها فلا تحرمها عليك ولكن تحرم على أخيك لأنه لاأخوة بينك وبينها أو بينها وبين أخيك أخوة رضاعية .

المعاملات :

س ٥ : السيد / أحمد رمضان الطنطاوى — مدرس . بدسوق — يسأل : ما حكم الشرع فى إيداع مبالغ ببنك مصر بفائدة ، علما بأن البنك يستفيد بهذه الأموال فى التجارة وغيرها والفائدة محدودة . وإذا أودع مبلغ فى البنك فهذا المبلغ يزداد شهريا حسب الادخار فكيف تحتسب الزكاة ، هل على المبلغ الأصلى المودع أولا أو عليه وعلى مازاد بعد مرور الحول ؟ وكيف يعتبر الحول : هل على المبلغ الأول أم على الجميع ؟ .

ج ٥ : المقرر شرعا بنص القرآن أنه لايحل لك إلا رأس مالك ، ولا فرق بين أن يأخذ المدين المال ليتجر فيه أو ليستغله أو يستهلكه فإن الله يقول : « وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لاَ تَظْلِمُونَ وَلاَ تُظْلَمُونَ » وكل كلام يخالف ذلك فهو مخالفة للقرآن ، فإما أن تطيعوا أهواءكم وأما أن تطيعوا كتاب ربكم .

العبادات :

س ٦ : السيد / عبد الوارث عبد الوهاب حليفه — طالب بآداب القاهرة — يسأل : هل الاعتقاد فى كرامات الأولياء عامة وكرامات الحسين رضى الله عنه خاصة يقره الدين الإسلامى الحنيف ؟ وما رأى الدين فى العادات التى تحدث فى الموالد



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle